

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة



كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

رقم :

الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال

فلسطين 1925-1948

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ الوطن العربي

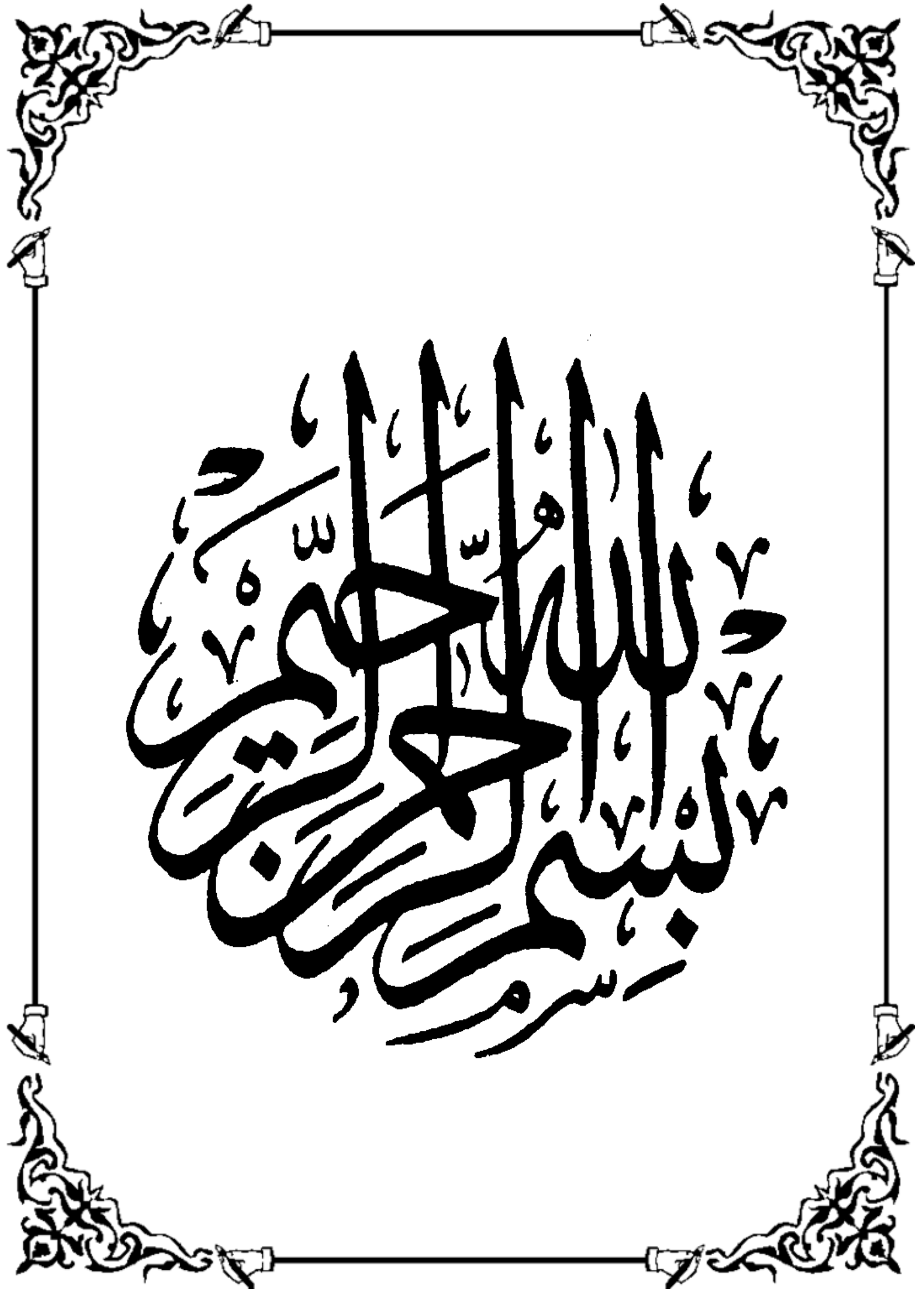
من إعداد الطالبة : مسعودة بلحاج

لجنة المناقشة :

رئيسا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	د. فتح الدين بن أزواو
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	أ. أمال معوشي
مناقشا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	د. محمود بوكسيبة

السنة الجامعية : 2018 / 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء:

إلى روح والدي العزيز رحمة الله عليه
إلى ينبوع الصبر والتفائل والأمل
إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله أمة الغالية
أمد الله في عمرها
إلى من أثروني على أنفسهم
إلى من علموني علم الحياة
إلى من اظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي
وإلى كل من شجعني وساندني على إتمام هذا العمل

بلعاج مسعودة



شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على إحسانه والشكر له كلى توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم، بعد الشكر لله سبحانه وتعالى توفيقه لنا لانضمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى أُمِّي الغالية التي أعانتني وشجعتني على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح وإكمال الدراسة الجامعية والبحث ، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنتي بإشرافهما على مذكرة بحثي الأستاذ: معوشي أمال التي قدمت لي يد المساعدة، ولتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل، إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد في انجاز و إنهاء هذا العمل.

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ"

الصَّالِحِينَ

صدق الله العظيم

بلحاج مسعودة



قائمة المحتويات.....

قائمة المحتويات:

الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكر
	قائمة المختصرات
أ	مقدمة
6	الفصل التمهيدي: ماهية الصهيونية
9-6	أولاً: تعريف الحركة الصهيونية
14-9	ثانياً: نشأة الحركة الصهيونية
15	الفصل الأول: ميلاد الصهيونية التصحيحية م1925-1935م
16	تمهيد
24-17	المبحث الأول: التعريف بفلاديمير زئيف جابوتنسكي
26-25	المبحث الثاني: تعريف الصهيونية التصحيحية وظروف نشأتها
28-27	المبحث الثالث: مبادئ وأهداف الصهيونية التصحيحية
35-29	المبحث الرابع: أهم المؤتمرات العالمية للتصحيحين
37	الفصل الثاني: نشاط الصهيونية التصحيحية في فلسطين
37	تمهيد
47-37	المبحث الأول: علاقة جابوتنسكي بالمنظمات الإرهابية
55-47	المبحث الثاني: أشهر أعمال المنظمات الإرهابية
61-55	المبحث الثالث: الاستيطان الصهيوني وطرده الفلسطينيين م1939-1948م

..... قائمة المحتويات

64-63	خاتمة
71-66	الملاحق
84-73	قائمة المصادر والمراجع

قائمة المحتويات.....

قائمة المختصرات:

تحقيق	تح
ترجمة	تر
تعليق	تع
تقديم	تق
الجزء	ج
دون تاريخ	دت
دون دار نشر	ددر
دون طبعة	دط
دون مكان	دم
الصفحة	ص
الطبعة	ط
مجلد	مج
مراجعة	مر

قائمة الملاحق:

العنوان	الملحق
مؤسس الصهيونية التصحيحية فلاديمير زئيف جابوتتسكي	الملحق 1
شعار منظمة الإتسل	الملحق 2
خطة الهجوم على دير ياسين	الملحق 3
الجرائم التي قام بها الصهاينة في قرية دير ياسين	الملحق 4
تفجير فندق الملك داوود	الملحق 5
مذكرة سوسكين المقدمة إلى اللجنة السياسية للمؤتمر الصهيوني العشرين 1937	الملحق 6

تعتبر الحركة الصهيونية حركة عنصرية استعمارية تهدف إلى جمع شتات اليهود من كافة أنحاء العالم وإقامة دولة لهم في فلسطين، وذلك من خلال تشجيع الهجرة واستخدام الغزو والعنف كحل للمسألة اليهودية، والحركة الصهيونية ليست حركة استعمارية فقط وإنما هي كذلك حركة إرهابية اعتمدت على القوة والعنف المسلح من أجل تحقيق غايتها في الاستيلاء على فلسطين.

ولقد تنوعت الاتجاهات داخل الحركة الصهيونية ما بين صهيونية سياسية وصهيونية عمالية وغيرها، واعتبرت الصهيونية التصحيحية إحدى تيارات الصهيونية السياسية التي تهدف إلى إعادة تصحيح برنامج المنظمة الصهيونية، كما لعبت الحركة التصحيحية دوراً فعالاً في محاولة إقامة الدولة اليهودية على ضفتي الأردن.

وحدث صراع بين المنظمة الصهيونية والحركة التصحيحية أدى إلى انفصال التصحيحين وتأسيسهم لمنظمة صهيونية جديدة، وظهرت منظمات إرهابية عملت إلى جانب إرهاب الدولة من أجل تضيق الخناق على عرب فلسطين ومحاولة طردهم من أوطانهم كما ارتكبت مجازر شنيعة بحق الشعب الفلسطيني وقامت بالعديد من الاعتداءات والاعتقالات داخل فلسطين وخارجها وعلى مرأى ومسمع من العالم اجمع.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعني عدة عوامل منها ذاتية وموضوعية لدراسة الموضوع

العوامل الذاتية: الرغبة في دراسة أهم قضية عربية ألا وهي القضية الفلسطينية وكذلك الاطلاع على جانب من تاريخ الشعب الفلسطيني ومعاناته.

العوامل الموضوعية: تمثلت في قلة الدراسات المتعلقة بموضوع تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، والتعريف بشخصية جابوتنسكي أحد رموز التطرف الصهيوني وإلقاء الضوء على أشهر أعمال المنظمات الإرهابية، وأبرز مخططات الصهيونية التصحيحية في فلسطين.

إشكالية الموضوع:

انطلاقاً من تلك الدوافع وضعنا الإشكالية التالية:

ما هو دور الحركة الصهيونية التصحيحية في تجسيد المشروع الصهيوني بفلسطين؟ وعن ضوء هذه الإشكالية المحورية جملة من الإشكاليات الجزئية يمكن حصرها في: ماذا يقصد بالحركة الصهيونية؟ وما هي الجذور التاريخية لها؟ من هو زئيف فلاديمير جابوتنسكي؟ وما هي أبرز مجهوداته لإقامة الدولة اليهودية؟ كيف نشأت الصهيونية التصحيحية؟ وفيما تمثلت مبادئها وأهدافها؟ وفيما تجسدت أبرز المخططات التي أجرتها الحركة التصحيحية في فلسطين؟

المنهج المتبع:

نظراً لطبيعة الموضوع ومن أجل الوصول إلى الهدف المنشود والإلمام بجوانب الموضوع اعتمدت في دراسة هذه الرسالة بمختلف فصولها على منهجين هما: المنهج التاريخي المقترن بالية الوصف من خلال رصد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيباً كرونولوجياً ووصفها مرحلة بمرحلة فبحك أن الموضوع تاريخي كان لزاماً أن اعتمد هذا المنهج لتقرير أحداث ووقائع تاريخية. المنهج التحليلي: وذلك من خلال جمع المعلومات والحقائق وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى إجابة لتساؤلات الدراسة.

خطة الموضوع:

واعتمدت في دراستي على الخطة الموالية والتي قسمت إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة ودعمتها ببعض الملاحق. تناولت في الفصل التمهيدي ماهية الحركة الصهيونية، وأوضحت فيه تعريف الصهيونية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وبينت نشأة الحركة الصهيونية وأهم المؤتمرات التي عقدتها.

أما الفصل الأول تطرقت فيه للحديث عن ميلاد الحركة الصهيونية التصحيحية (1925-1935) وقد قسمته إلى أربعة مباحث، تضمن المبحث الأول تعريف الصهيونية التصحيحية وظروف نشأتها، أما المبحث الثاني تناولت فيه التعريف بشخصية زئيف فلاديمير جابوتنسكي، وفي المبحث الثالث تطرق إلى مبادئ وأهداف الصهيونية التصحيحية أما بالنسبة للمبحث الرابع فتم الحديث فيه عن أهم المؤتمرات العالمية للتصحيحين.

أما بالنسبة للفصل الثاني تطرقت فيه إلى نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين، احتوى على ثلاث مباحث، تناولت في المبحث الأول نشأة المنظمات الإرهابية وعلاقة جابوتنسكي بها، والمبحث الثاني تضمن أشهر أعمال المنظمات الإرهابية الصهيونية، أما المبحث الثالث فكان تحت عنوان طرد الفلسطينيين والاستيطان الصهيوني. وكانت الخاتمة عبارة عن مجموعة من النتائج التي خلصت إليها في إعداد هذه الرسالة.

أهم مصادر ومراجع الموضوع:

ولدراسة الموضوع اعتمدت على مجموعة من الكتب بين مصادر ومراجع ومذكرات وموسوعات ومعاجم، نذكر من بينها كتاب اسعد رزوق إسرائيل الكبرى، وكتاب عبد الوهاب المسيري الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، والذي أفادوني في التعريف بشخصية فلاديمير جابوتنسكي.

أما بالنسبة للمذكرات والموسوعات والمعاجم فقد اعتمدت على مذكرة سامي عبد القادر أبو جلهوم تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (1925-1948) وموسوعة عبد الوهاب المسيري ج6 والموسوعة الفلسطينية ومعجم المصطلحات الصهيونية لتلمي افرام ومناحيم والذي أفادوني في التعريف بالصهيونية التصحيحية وظروف نشأتها وأهم مؤتمراتها العالمية وكذلك العديد من الإعلام والمصطلحات.

بالإضافة إلى كتاب هيثم الكيلاني الإرهاب يؤسس دولة وسعيد جميل تمرارز دور المنظمات العسكرية في الحرب العربية الإسرائيلية 1949/1947 ومصطفى يوسف اللداوي

الإرهاب الصهيوني عقيدة ومجتمع وتاريخ دولة، والذي أفادوني في التعريف بالمنظمات الإرهابية الصهيونية ونشأتها.

بالإضافة إلى كتابين عساف شارون الإرهابيون اليهود وطارق أبو الخضراء المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني خلال القرن العشرين، والذي وظفتهم في الحديث عن أشهر أعمال المنظمات الإرهابية الصهيونية.

كما اعتمدت على كتاب نور الدين مصالحة طرد الفلسطينيين مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط (1882-1949) الذي اعتمدت عليه في الحديث عن خطط طرد الفلسطينيين والاستيطان الصهيوني.

الصعوبات:

لا تخلو أي دراسة من الصعوبات، فقد واجهتني صعوبات أثناء إعدادي هذه الرسالة من بينها قلة الدراسات المتخصصة في الموضوع ومعظم المراجع المتعلقة بالصهيونية التصحيحية ومؤسسها كانت بالغة العبرية وافنقار المكتبة الجامعية للمادة العلمية بخصوص الموضوع.

وفي الأخير فإن أصبنا فمن الله وان أخطأنا فحسبنا أننا عملنا بإخلاص والله وراء القصد كما لا ننسى أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة معوشي آمال لما قدمته لي من نصائح ومساعدة.

فصل تمهيدي..... ماهية الصهيونية

أولاً: تعريف الحركة الصهيونية لغة واصطلاحاً

تعددت التعاريف حول مصطلح الصهيونية، والتي وضعت من طرف علماء ومؤرخين وسوف نتناولها من الجانبين اللغوي والاصطلاحي.

1-التعريف اللغوي:

تقترن الصهيونية بلفظة صهيوني ومعناه في العربية الصهيون وهو جبل مرتفع يقع شرق القدس، كان الملك داود قد بني عليه قلعة لحماية اورشليم، وأصبح مدلول اللفظة يشمل فيما بعد المدينة بكاملها ومن ثم فلسطين كلها. (1)

والصهيونية كذلك هي كلمة أخذها واستعملها المفكر والكاتب اليهودي ناتان بريناوم (2) من كلمة صهيون، لتدل على الحركة الهادفة لتجمع الشعب اليهودي في أرض فلسطين ويعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد ويحكم العالم من جبل صهيون (3)

والصهيونية كلمة مشتقة من لفظ صهيون وهي اسم تل في بيت المقدس ويطلق العرب عليه اسم "جبل الزيتون"، وقد أولته الحركة بأنه المكان الملائم للاستيطان، ولكن لفظة الصهيونية لم تستعمل بمدلولها السياسي الحديث أي بمعنى دعوة اليهود في العالم لغزو يهودي جديد لفلسطين العربية إلا في أواخر القرن التاسع عشر من إقامة دولة لهم فيها. (4) نلاحظ من التعاريف اللغوية لمصطلح الصهيونية هو اختلاف آراء الدارسين والعلماء ولكن الرأي الأرجح هو الذي ينسبها إلى جبل صهيون.

(1) - عاطف عيد: قضية وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، ج7-8، ط2، [د.ن.، د.م.]، 1990، ص109.

(2) -ناتان بريناوم: [1864-1937]: مفكر وأديب صهيوني ولد في فينا، انتقد بشدة اندماج اليهود بالشعوب الأخرى، وانضم إلى الصهيونية في المؤتمر الأول في بازل 1897، توفي عام 1937، ينظر إلى: حسين عبد الله يوسف أو حليبة: تاريخ الأحزاب العالمية الصهيونية في فلسطين [1905-1948]، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011، ص3

(3) -هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، القسم 4، مج 3، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984، ص64.

(4) -جاك المثني : الأخطبوط الصهيوني وخبوط المؤامرات الإيقاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة، [د ت]، ص21.

2-التعريف الاصطلاحي:

الصهيونية هي حركة عنصرية استيطانية إجلائية، مرتبطة نشأة وواقعا ومصيرا بالإمبريالية العالمية، تطالب بإعادة توطين اليهود وتجميعهم وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف كحل للمسألة اليهودية.(1)

ويقدم المؤرخون اليهود الحركة الصهيونية على أنها إحدى الحركات القومية التي نشأت فكرتها وتطورت بين الحركات القومية الأوروبية، في القرن التاسع عشر ميلادي، ويعرف هؤلاء المؤرخون الصهيونية كحركة قومية تختلف عن بقية الحركات القومية الأوروبية في أنها لم توفر لها أهم مقومات الحركة، من وجود أرض قومية ولغة قومية ولهذا جعلت الهدف إنشاء وطن يهودي.(2)

كذلك الصهيونية هي حركة سياسية تسعى للتوسع معتمدة العنصرية والاستعمار ومنتخدة من الدين اليهودي غطاء لتحقيق أهدافها ،مدعية أنها المنفذ لليهود في العالم أجمع غير أنه ليس من الخفي على أهل المعرفة بأن إدعاء وحدة العرق لجميع يهود العالم، إنما هو من مبتكرات الصهاينة الذين يسعون من خلال التمسك بهذه الادعاءات الوهمية لتبرير اغتصابهم لأرض فلسطين.(3)

والصهيونية هي حركة سياسية تسعى لحل المشكلة اليهودية بالتوطين في أرض الميعاد [فلسطين]، وحسب المصطلحات الصهيونية فإنها حركة وطنية تهدف لإعادة الشعب اليهودي إلى وطنه.(4)

كما قامت الصهيونية على فلسفة تستمد أصولها من الفكر اليهودي الذي يتغير حسب الظروف والأحوال، وهي منظمة تنظيميا مركزيا عالميا تستهدف استعمار الأرض العرب

(1) - عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د ت)، ص 659.

(2) - محمد خليفة الحسن: الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني واليهودي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981، ص13.

(3) - الإمام الخميني: القضية الفلسطينية في كلام الإمام الخميني، دار الوسيلة، لبنان، 1996، ص 19.

(4) - عبد الكريم الحسيني: الصهيونية الغرب ولمقدس والسياسة، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 106.

فصل تمهيدي..... ماهية الصهيونية

وإجلائهم عنها واستبدال أهلها بقوم مختلف الأجناس في دولة إسرائيل تدين لها بالولاء وتمنئ لأوامرها. (1)

والصهيونية كذلك هي حركة سياسية استعمارية أصبغت على اليهودية صفة القومية والدلالة الجنسية، وزعمت أن الشعب اليهودي يكون عرقاً نقياً ونادت بحل ما سمته بالمشكلة اليهودية، فعارضت اندماج اليهود في أوطانهم الأصلية ودفعهم للهجرة إلى فلسطين زاعمة أن لهم فيها حقوق تاريخية ودينية(2)

وتركز مفهوم الصهيونية بمعناه الخاص في الاعتقاد بضرورة تكوين مجتمع يهودي يحكم نفسه بنفسه في فلسطين، وتحقيق أمل اليهود بالعودة إلى الأرض المقدسة، والصهيونية بمعناه العام حركة سياسية تستمد أصولها من الفكر الصهيوني النابع من عقائد التوراة وشرائع التلمود. (3)

وتهدف الحركة الصهيونية بمدلولها السياسي الحديث والمعاصر إلى السيطرة على العالم بالمدى البعيد، ويدعوة أن الله استخلفهم على العالمين وأنهم شعب الله المختار، فهي كذلك تعتبر أقدم مبدأ عنصري استعماري ظهر على وجه الأرض، وتعتبر الحركة الصهيونية بهذا المفهوم هي الفلسفة الغالبية العظمى من اليهود في العالم، أما فلسطين فهي هدف الحركة الصهيونية القريب منها يسعون إلى تحقيق هدفهم البعيد إلى إقامة دولة صهيونية في فلسطين. (4)

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن الهدف الأساسي من الصهيونية هو إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين(5)، من أجل بناء دولتهم وإعادة بناء معبدهم هيكل سليمان مكان

(1) - محمود دياب: الصهيونية العالمية والرد الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشعب، مصر، 1976، ص13.

(2) -إسماعيل احمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، 1983، ص23.

(3) - سهيل الثعلبي: الصهيونية تحرف الإنجيل، دير الشرفة، لبنان، 1998، ص 7-8.

(4) - حسن صبري الخولي: فلسطين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، بيروت، 1968، ص8.

(5) - يحيى بن يحيى الدجني: تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية الإسلامية، دار النصير للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، [دت]، ص20.

فصل تمهيدي..... ماهية الصهيونية

المسجد الأقصى المبارك في القدس وممارسة العبادة الدينية فيه، وتكون فلسطين قاعدة لهم للوثوب منها إلى البلاد العربية المجاورة والتوسع تدريجياً.⁽¹⁾

ثانياً: نشأة الحركة الصهيونية

تعود نشأة الحركة الصهيونية إلى زمن بعيد، وقد بدأت محاولة اليهود بتكاثف منذ تهجير وتشريد اليهود من فلسطين على يد البابليين في القرن السادس قبل الميلاد، ثم تشتيتهم على يد القائد الروماني تيطس سنة 70 بعد الميلاد وإجلانهم على بيت المقدس.⁽²⁾ فظهرت الحركة الصهيونية كرد فعل لعديد من العوامل، منها العزلة التي كان يعيشها اليهود وعدم اندماجهم في المجتمعات الأوروبية، بالإضافة إلى سيطرتهم على تلك المجتمعات واحتكارهم للسلع والخدمات.⁽³⁾

وعلى مجالات المال والاقتصاد والأعمال غير الأخلاقية التي يلجؤون إليها، وأدت تلك الاضطهادات التي تعرض لها اليهود إلى تكوين منظمة محبي صهيون⁽⁴⁾ في روسيا وتأسيس أول المستعمرات الصهيونية في فلسطين عام 1882م⁽⁵⁾، وهي مستعمرة ريستون لوزيون أي الأولون في صهيون وجاء إنشائها في القرب من مدينة يافا الفلسطينية.⁽⁶⁾ وفي بداية القرن التاسع عشر صوبت الأنظار نحو فلسطين، ثم ازداد نشاط اليهود الولايات على شراء الأراضي في فلسطين لترحيل اليهود الروس إليها، وفي أواخر القرن

(1) - صالح صائب الجبوري: محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1970، ص 60.

(2) - محمد علي باخريه: الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 16

(3) - قاسم حسين السعدي: الدعاية السياسية للحركة الصهيونية وأبعادها الاستراتيجية (1897-1982)، كلية الآداب، جامعة بابل، العراق، [د.ت.]، ص 3.

(4) - محبي صهيون: هي مجموعة من الجمعيات اليهودية التي نشأت في دول أوروبا الشرفية كرد فعل على المذابح التي تعرض لها اليهود في روسيا [1881م-1882م]، ينظر: محمد رشيد عناب حسين: الاستيطان الصهيوني في القدس [1967م-1993م]، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، نابلس، فلسطين، 2001، ص 16.

(5) - إسماعيل احمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط2، مكتبة العبيكان، 2000، ص 153.

(6) - رأفت غنيم الشيخ: التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 277.

فصل تمهيدي..... ماهية الصهيونية

التاسع عشر وبداية القرن العشرين دخلت طورا جديدا خطيرا، حينما وضع هرتزل⁽¹⁾ الأساس الحقيقي للصهيونية والتي تهدف إلى جمع يهود العالم في دولة يهودية خالصة.⁽²⁾ ولقد حرص هرتزل على تحقيق المشروع الصهيوني من خلال الاتصالات الدبلوماسية ومحاولة تشجيع القوى الكبرى خاصة بريطانيا على تبني هذا المشروع، وقد حاول هرتزل إقناع الدولة العثمانية ببيع فلسطين وإعطاء حكما ذاتيا لليهود تحت السيادة العثمانية، مقابل عروض مغرية كانت الدولة العثمانية في أمس الحاجة إليها، إلا أن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني [1876م-1909م]، وقف سدا منيعا ضد رغبات اليهود، وردّ على من نقل اقتراح هرتزل إليه قائلا "انصحك ألا يسير أبدا في هذا الأمر لأقدر أن أبيع، ولو قدما واحدا من هذه البلاد لأنها ليست لي بل للشعب، ولقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإقامة دمائمهم، وقد غدوها فيما بعد بدمائمهم، وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا..."⁽³⁾

عقد مؤتمر الصهيوني الأول في بال في سويسرا عام 1897م، وفي هذا المؤتمر دعا تيودور هرتزل إلى إيجاد وطن قومي للمجتمع اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام وهو يعني بذلك دولة يهودية، ثم توالت محاولاته للحصول على دعم أو امتياز من الدولة العثمانية أو ألمانيا، إلا أنه فشل في ذلك فكان عليه أن يواصل العمل بمختلف الوسائل لتحقيق الهدف وهو السيادة اليهودية في فلسطين.⁽⁴⁾

(1)- هرتزل: ولد سنة 1880م وهو صحفي يهودي نمساوي، وهو مؤسس الصهيونية السياسية من أهم أعماله دولة اليهود توفي عام 1904م، ينظر: محمد حسين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل الأسطورية والإمبراطورية والدولة اليهودية، ج1، دار الشروق، القاهرة، 1996، ص56.

(2)- عبد اللطيف زكي أبو هاشم: مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري (دراسة نقدية)، موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية، نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2013، ص50.

(3)- محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونية، بيروت، لبنان، 2012، ص 28-29.

(4)- عبد المنعم واصل: الصراع العربي الاسرائيلي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص 23.

فصل تمهيدي..... ماهية الصهيونية

ولقد ارتبطت الصهيونية العالمية في أواخر القرن التاسع عشر، بهدف سياسي علني يتمثل في العودة إلى فلسطين من أجل إقامة دولة يهودية. (1)

ولعب مؤتمر "بال" نقطة هامة في تاريخ الحركة الصهيونية، لأن الأعضاء الذين شاركوا في المؤتمر درسوا الوسائل الكفيلة لنجاح خطتهم في تأسيس وطن أو كيان لليهود العالم. (2) ووضع هذا المؤتمر برنامج الحركة الصهيونية ونوقش أثناء المؤتمر بعض التدابير لتحقيق الأهداف الصهيونية منها:

- 1- تشجيع الاستيطان الصهيوني في فلسطين بطريقة منظمة.
- 2- تنظيم الحركة اليهودية، واتخاذ الهيئة المتفرقة في شتى أنحاء العالم.
- 3- بث الوعي اليهودي.
- 4- القيام بمساعي (العمل الدبلوماسي) لدى مختلف الحكومات للحصول على مواقفها على أهداف الحركة اليهودية. (3)

وبعد المناقشة قرر أعضاء المؤتمر الخطوات التالية:

- 1- إتباع الوسائل العلمية الفعالة لإنشاء مستعمرات زراعية وعمرانية. (4)
- تنظيم جماعات يهودية من خلال المنشآت المحلية والدولية لتحقيق هذا العرض حيث تتلاءم القوانين الدولية. (5)
- 3- تقوية الروح اليهودية وإزكاء الحماس في صدورهم.

4- وللقيام بذلك ووضعه موضع التنفيذ الفعلي وكان لابد من جعل المنظمة الصهيونية منظمة فاعلة من خلال امتلاكها أجهزة مركزية ذات وظائف مختلفة، وهو ما يمكن اعتباره

(1) - خولة صابري: الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة خيضر بسكرة، 2013، ص8.

(2) - تسير جبارة: تاريخ فلسطين، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998، ص63.

(3) - المرجع نفسه، ص63.

(4) - عبد المالك التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، دراسة تاريخية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص85.

(5) - المرجع نفسه، ص85.

فصل تمهيدي..... ماهية الصهيونية

إنجاز هرتزل الأهم، حيث عمل على وضع برنامج سياسي وصاغ الأسس التنظيمية وإعلان انطلاق العمل الصهيوني دولياً. (1)

كما عقدت مؤتمرات صهيونية أخرى مثل:

مؤتمر بال الثاني: الذي عقد في 28-31 أوت 1898م، والذي ركز على ضرورة تنمية النزعة الصهيونية لدى اليهود، وذلك بعد أن أعلن معظم الجماعات اليهودية في أوروبا الغربية عن معارضتهم للحل الصهيوني للمسألة اليهودية، وكانت أهم أساليب القيادة الصهيونية لمواجهة هذه المعارضة هو التركيز على ظاهرة معاداة اليهود، وطرح هرتزل شعار كسب الجماعات اليهودية في العالم إلى جانب الصهيونية والاستحواذ ولائها. (2)

مؤتمر بال الثالث: عقد في أوت 1899م برئاسة هرتزل الذي عرض تقريراً عن نتائج اتصالاته مع القيصر الألماني في إسطنبول وفلسطين، وهي الاتصالات التي عرض فيها هرتزل خدمات الحركة الصهيونية الاقتصادية والسياسية الامبريالية الألمانية الصاعدة في ذلك الوقت، وطالب المؤتمر بتأسيس المصرف اليهودي تحت اسم صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار، وذلك لتمويل الأنشطة الاستيطانية الصهيونية وتوفير الدعم المالي للحركة الصهيونية. (3)

مؤتمر بال الرابع: عقد في لندن 13-16-1900م برئاسة هرتزل وجرى اختيار العاصمة البريطانية مقر الانعقاد المؤتمر نظراً لإدراك قادة الحركة الصهيونية في ذلك الوقت تعاظم مصالح بريطانيا لأهداف الصهيونية، وتعرف الرأي العام البريطاني بأهداف حركتهم وبالفعل طرحت مسألة بث الدعاية الصهيونية كإحدى المسائل الأساسية في جدول أعمال المؤتمر. (4)

(1) - مصطفى محمد المقداد: مائة عام على المشروع الصهيوني [أزمة الفكر ومأزق الدولة]، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص ص 55-56.

(2) - نجيب زبيب: التاريخ الحقيقي لليهود، ط3، دار الهادي، [د.م.]، [د.ت.]، ص 116.

(3) - عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1999، ص 98.

(4) - خيرة عيوني وشهرزاد خايف: الحركة الصهيونية جذورها الفكرية والدينية وتأثيرها على العالم العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017، ص 50.

فصل تمهيدي..... ماهية الصهيونية

مؤتمر بال الخامس: عقد في بازل 1901م برئاسة هرتزل والذي قدم فيه تقرير عن مقابلته مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ومحاولاته إقناعه بالسماح بموجات هجرة يهودية واسعة إلى فلسطين، وذلك مقابل اشتراك الخبرات اليهودية في تنظيم مالية الإمبراطورية العثمانية، التي كانت تعاني في ضائقة مالية، وقد وافق المؤتمر على الاقتراح الذي قدمه جواهر كيرمينكس لتأسيس الصندوق القومي اليهودي بوصفه مصرف للشعب اليهودي يمكن استخدامه على نطاق لشراء الأراضي في فلسطين وسوريا.⁽¹⁾

مؤتمر بال السادس: عقد عام 1903م وكان آخر مؤتمر شهده هرتزل، في هذا المؤتمر ثار عليه الأعضاء لأنه قبل باقتراح الانجليز بتأسيس وطن قومي لليهود في أوغندا في إفريقيا، ولكنه أقنعهم أخيراً أن هذه خطوة أولى لتجميع اليهود في مكان واحد ثم النظر إلى فلسطين فيما بعد.⁽²⁾

وتنوعت تيارات الحركة الصهيونية بين:

الصهيونية الاشتراكية: وهي تيار دعا إلى تحقيق المشروع الصهيوني بواسطة نظام حكم اشتراكي⁽³⁾.

الصهيونية الدينية : حركة فكرية يهودية معارضة للاتجاه القومي العلماني عند بعض الصهيونيين، تؤمن بان الصهيونية السياسية، رغم بعض ظواهر علمانيتها إلا أنها تساهم في أحكام قبضة القيم الدينية على الوجدان اليهودي.⁽⁴⁾

الصهيونية التوفيقية: وهي تيار صهيوني حاول المزج بين الصهيونية العملية والصهيونية السياسية، ومن ابرز دعاة هذا التيار هو حايم وايزمان الذي بين أنه لا يوجد

(1) - عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، مرجع سابق، ص99.

(2) - تسير جبارة: تاريخ فلسطين، مرجع سابق، ص ص65-66.

(3) - جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مركز فلسطين للدراسات الإسرائيلية فلسطين، 2009، ص294.

(4) - عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج3، ص663.

فصل تمهيدي..... ماهية الصهيونية

فرق بين التيارين سوى حاجتهما إلى تطبيق الفكر الصهيوني على ارض الواقع في فلسطين⁽¹⁾.

الصهيونية العملية: دعا هذا التيار إلى ضرورة تنظيم الهجرة اليهودية مكثفة إلى فلسطين وتنظيم الاستيطان اليهودي فيها وإقامة المؤسسات دون انتظار لصدور وعد أو ترخيص لذلك.

الصهيونية السياسية: هي تيار صهيوني دعا الى جعل المسألة اليهودية سياسة عالمية وخلق حقائق في فلسطين تفرض على المجتمع الدولي الموافقة على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، واستطاع هرتزل أن يقيم حركة صهيونية شاملة مبنية على أسس وأهداف معروفة على تطبيق البرامج والمشاريع.⁽²⁾

(1) - المرجع نفسه:ص 662.

(2) - جوني منصور: مرجع سابق، ص 28.

الفصل الأول

ميلاد الصهيونية التصحيحية 1925-1935

- ✓ المبحث الأول: تعريف الصهيونية التصحيحية وظروف نشأتها
- ✓ المبحث الثاني: التعريف بفلاديمير زئيف جابوتنسكي
- ✓ المبحث الثالث: مبادئ وأهداف الصهيونية التصحيحية
- ✓ المبحث الرابع: أهم المؤتمرات العالمية للتصحيحيين

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

تعتبر الصهيونية التصحيحية إحدى تيارات الصهيونية السياسية والتي ظهرت داخل المنظمة الصهيونية عام 1923م، ولعبت دورا في محاولة إقامة الدولة اليهودية على ضفتي نهر الأردن، والمطالبة بأن تكون الدولة الصهيونية هي الهدف المعلن للحركة الصهيونية وتمكنت الحركة التصحيحية هنا عقدها عدة مؤتمرات ناقشت من خلالها العديد من القضايا السياسية المتنوعة، كما انفصلت الصهيونية التصحيحية على المنظمة الصهيونية وأسست المنظمة الصهيونية الجديدة عام 1935م وارتبطت الصهيونية التصحيحية بشخصية فلاديمير زئيف جابوتسكي الذي يعتبر رمزا من رموز التطرف الصهيوني، ولعب دورا في تكوين الكيان الصهيوني.

المبحث الأول: تعريف الصهيونية التصحيحية وظروف نشأتها

هي تيار صهيوني نابع من فكر فلاديمير جابوتسكي، الذي ظهر داخل المنظمة الصهيونية عام 1923م، وتأسس عام 1925م، بهدف تصحيح أو تنقيح أو مراجعة السياسة الصهيونية.⁽¹⁾

وعارض تطبيق التعاليم الدينية بقوة القانون، وطالبا بإلغاء القوانين الدينية التي تحد من الحريات الشخصية، وضم التيار كبار الممولين اليهود في خارج فلسطين، ونادى بتفريغ أوروبا من اليهود وتهجير أكبر عدد ممكن من اليهود في أقصر وقت، وذلك من خلال توطين أغلبية يهودية في فلسطين وتأهيل الشباب الصهيوني عسكريا، وتبنى سياسات هجومية إزاء بريطانيا من أجل إقامة دولة يهود على ضفتي نهر الأردن،⁽²⁾ كما كان لها برنامجا لمجابهة كل التيارات الصهيونية الأخرى وخاصة التيار العمالي، الذي كان يؤدي طريقة الاستيطان التعاونية الملائمة لظروف فلسطين.⁽³⁾

وأنشأت الحركة الصهيونية جهازها المالي الخاص الذي عرض باسم صندوق "تل حاي" وكانت تصدر صحيفتين أسبوعيتين إحداهما باللغة الروسية والأخرى بلغة اليديش صدرت أول الصحف في باريس ثم أصبحت تصدر في لندن.⁽⁴⁾

وطرحت الحركة التصحيحية نظريتها حول طبيعة الصهيونية وموقفها تجاه العرب والبريطانيين، وكان جابوتسكي مخالفا للنظرية الصهيونية الأولى التي تقول "بأن الصهيونية كانت من أجل اليهود ولم تكن ضد العرب وهي ستكون نعمة على فلسطين"، وجاء بنظرية

(1) - راني عبد الكريم الآغا: التوجه الإسرائيلي نحو اليمين وتأثير على قضية القدس، مرجع سابق، ص 36.

(2) - حسن عبد الله يوسف أو حليلة: تاريخ الأحزاب العالمية الصهيونية في فلسطين [1905-1948]، مرجع سابق، ص 6-7.

(3) - نايفة حماد وسعيد دبية: القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية [1902-1948]، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2012، ص 120.

(4) - هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ج 3، مرجع سابق، ص 328.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

الجدار الحديدي بيننا وبين العرب قال: "هذه هي سياستنا تجاه العرب أية طريق أو سبيل آخر هو نفاق فقط"⁽¹⁾

1-ظروف نشأة الصهيونية التصحيحية:

نشأ خلاف بين المنظمة الصهيونية العالمية والمراجعون وكان ذلك:

سبب الانفصال عن المنظمة العالمية بقيادة كل من حاييم وايزمان والحركة العالمية وذلك سبب اعتبار مواقفها مهادنة تجاه السياسة البريطانية التي صاغها وزير المستعمرات ونستون شرشل في الوثيقة المعروفة باسم الكتاب الأبيض في عام 1922م، والقاضية بفصل شرقي الأردن عن فلسطين.⁽²⁾

وطالب المراجعون أن تكون الدولة الصهيونية هي الهدف المعلن للحركة الصهيونية إلا أن مطلبهم رفض، إضافة إلى افتقار المنظمة الصهيونية لطابع عسكري، وكان من أهم أسباب الانفصال عن المنظمة الصهيونية العالمية، هو أنها لم تستعمل القوة المفرطة في استعمار فلسطين وأنه يجب استعمال العنف والإرهاب لغزو فلسطين، وتأسيس الكيان الصهيوني بالقوة العسكرية.⁽³⁾

وهي خطة جديدة في العمل تقضي بعدم إتباع الأسلوب السياسي وسيلة للوصول إلى الهدف، ولابد من البدء بتشجيع الهجرة الجماعية واحتلال الأراضي الفلسطينية والاستيطان وفرض الأمر الواقع ولو بالقوة.⁽⁴⁾

(1) - يوسف مناصرة: النشاط الصهيوني في الجزائر [1897-1962]، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 165.

(2) - محمد أبو سمرة: زئيف جابوتسكي والقضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 07.

(3) - عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، ج3، مرجع سابق، ص 662.

(4) - رجاء عبد الحميد عرابي: سفر التاريخ اليهودي تاريخهم وعقائدهم فرقههم نشاطاتهم سلوكياتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، دار الأوائل، دمشق، 2004، ص 522-523.

المبحث الثاني: التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

1 -مولده ونشأته:

ولد جابوتسكي(انظر الملحق رقم 1) عام 1880 في مدينة أوديسا، ويعتبر مؤسس وزعيم الحركة التصحيحية الصهيونية، كان محبا للهو والمرح واتصف باللامبالاة وقلة الاكتراث إلى جانب العناد وحب الأذى وكثرة الحركة والنشاط، لم يكن متدينا أو مهتما بمراعاة الشعائر والطقوس الدينية وكان يكره جو المدرسة الخانق كما طرد من المدرسة عدة مرات لسوء سلوكه. (1)

كما كان يقرأ الكتب بكثرة دون تمييز أو تمحيص، فالروسية كانت لغة أسرة جابوتسكي ووسيلة التخاطب بين الأم وأولادها، ولم يتعلم اللغة اليديشية⁽²⁾ إلا في الرابعة والثلاثين من عمره، استهوته الأفكار القادمة من أوروبا الغربية على يد الأدباء والمفكرين الروس. (3)

غادر جابوتسكي إلى إيطاليا والتي لعبت دورا بارزا في تكوينه النفسي والفكري والروحي غادر وطنه الروحي ليصل إلى مسقط رأسه، وقد بلغ من الجندية وكان عليه المثول أمام هيئة التجنيد لترتيب أمر خدمته العسكرية. (4)

درس جابوتسكي الحقوق في جامعات سويسرا وإيطاليا، وكانت بدايته في العمل العام في الكتابة الصحفية لبعض الصحف الروسية. (5) كما تبنى الكثير من أفكار الفلاسفة أمثال [توماس]، و[هوبز]، و [نيشته]، وتأثر بالفكر الدارويني والفاشي، وبدا نشاطه الصهيوني عام

(1) - أسعد زروق اسرائيل الكبرى: دراسة في فكر التوسعي الصهيوني، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1968، ص468.

(2) -اللغة اليديشية: هي لغة المخاطب المعمول بها من قبل اليهود الاشكناز ابتداء من القرن العاشر أو مطلع القرن الحادي عشر، وهذه اللغة المكونة من أسس مختلفة عبري أراضى، ورومانى قديم وألماني وهو الأساس في لغة الايديش، ينظر: أفرايم ومناحيم تلمي: معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، 1988، ص ص221-222.

(3) - أسعد زروق: مرجع سابق، ص469.

(4) -المرجع نفسه، ص469-472.

(5) - عبد الكريم الحسيني: الصهيونية والمقدس والسياسية، مرجع سابق، ص390.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتنسكي

1903 بحضوره المؤتمر الصهيوني السادس، وكان من المطلعين على كتابات الصهاينة الأوائل أمثال ليوبنسك، وتيودور هرتزل. (1) ولقد ظهرت علاقات التقرب إلى الصهيونية في أعقاب بعض الأعمال المضادة لليهود في أوديسا، وأخذ ينادي بضرورة محاربة التوجهات المعادية لليهود، خاصة روسيا وأوروبا عامة وتوصل إلى قناعة بأن مصير الصهيونية مرتبط إلى حدّ كبير بمسألة ما سماه [تحرير فلسطين من أيدي الأتراك] وأنه من الضروري المساهمة في المجهود الحربي الى جانب الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى، لتحقيق هذه الغاية تولي قيادة الوحدة رقم (38) في الجيش البريطاني عام 1917، وكان من الأوائل الذين عبروا نهر الأردن. (2)

ولما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها على الاستمرار في التجنيد للكثائب العسكرية بحجة حماية المستوطنات في فلسطين. (3) ولهذا اصطدام مع زعماء الحركة الصهيونية وعلى رأسهم حاييم وايزمان (4) واعتبر جابوتنسكي أن توجه الصهيونية لين ومرت أكثر من اللازم وألقي القبض عليه إثر قيامه بعمليات اعتداء على فلسطين في عام 1920 في القدس ضمن سلسلة العمليات الإرهابية التي تطبقها الهاغاناة (5) وحكم عليه بالسجن مدة خمسة عشرة عاما مع الإشغال الشاقة تم إخراجه من البلاد بعد السجن، فلم يلبث حتى عفي

(1) - راني عبد الكريم الآغا: التوجه الإسرائيلي نحو اليمين وأثره على قضية القدس [2000-2011]، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الاقتصاد وعلوم الإدارية، قسم العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص30.

(2) - منصور جوني: مرجع سابق، ص151.

(3) - رائد دحبور: الصهيونية وجدلية التنوع الفكري، طبيعة الجور الفكرية لليمين الصهيوني قضايا إسرائيلية، العدد 69، ص71.

(4) - حاييم وايزمان: ولد في روسيا سنة 1874، أرسله أبوه إلى بنسك ليتعلم وأصبح متخصصا في الكيمياء أكمل دراسته في ألمانيا وتحصل على الدكتوراه، لعب دور مهم في إصدار وعد بلفور، توفي عام 1952، ينظر: سبع شافية: تطور الانتداب البريطاني على فلسطين [1920-1948]، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص36.

(5) - الهاغاناة: فن العبرية وتعني الدفاع، عصابة عسكرية صهيونية تأسست عام 1920، تهدف للمحافظة على حياة وسلامة ممتلكات اليهود من هجمات العرب، ينظر: منصور جوني، مرجع سابق، ص481.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

عنه هربت صمويل⁽¹⁾ ورفض جابوتسكي هذا العفو، بمعنى وضع على مستوى واحد مع العرب الذين عفي عنهم في الوقت نفسه.⁽²⁾ وأصبح جابوتسكي في مطلع العشرينات مسؤولاً عن أجهزة الدعاية والصحافة الصهيونية، ثم التحق بعصابات الهاغاناة الصهيونية لقمع المظاهرات العربية في القدس، وفي عام 1923 انشق عن المنظمة الصهيونية وأسس المنظمة الصهيونية الجديدة، ودعا إلى التفاعل مع القضية الصهيونية بالمزيد من الحسم وإقامة الدولة الصهيونية بالقوة.⁽³⁾

ومن هنا بدأ جابوتسكي نشاطه الصهيوني بحضوره هذا المؤتمر⁽⁴⁾، و كان من الرافضين للمشروع الإفريقي ودعا إلى التوسع بالقوة وفرض الأمر الواقع وإقامة الدولة اليهودية بالعنف والتسلط واستغلال الجماهير، والدعوة للتميز العنصري للشعب اليهودي.⁽⁵⁾ أسس حركة بيتار⁽⁶⁾ عام 1923 وأسس عام 1925 اتحاد عالمياً لتصحيحين نظراً للخلاف مع القادة الصهيونية واتهامه لها بالتخاذل، كما اشتهر بميوله الفردية وتمجيد السعي نحو القوة دعا إلى اعتماد سياسية القوة مع العرب لإجبارهم على الاعتراف بالوجود الصهيوني.⁽⁷⁾

(1) - هربت صمويل: باباي بريطاني يهودي من عائلة يهودية أول وزير بريطاني تجنب الفكرة الصهيونية في عام 1913، زاد في عهده عدة مستوطنات صهيونية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، [د.ت.]، ص635.

(2) - عجاج نويهض: بروتوكولات حكماء صهيون، ج1، ط2، مطابع الكرمل الحديثة، فلسطين، 1980، ص84.

(3) - جريدة الوسط السياسي، العدد 2074، البيت 10 مايو 2008، ص01.

(4) - عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، مرجع سابق، ص259.

(5) - إبراهيم الحارثي: الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم، [د.م.]، [د.ت.]، ص134.

(6) - بيتار: في اختصار لاسم بريت يوسف ترومبلدور، وهي منطقة الشبيبة التابعة للصهاينة المصلحين، تهدف هذه المنظمة إلى تثقيف الشبان على سلامة وتكامل الوطن وجمع اليهودي في مكان واحد، ينظر: تلمي أفرايم ومناحيم، مرجع سابق، ص69.

(7) - عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1989، صص 13-14.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

كما كان جابوتسكي من الداعين والمشجعين لتنفيذ الهجرة غير الشرعية لليهود نحو فلسطين ابتداءً من عام 1932، ورغم أنه نادى بالتنظيمات العسكرية الخاضعة له أو المؤيدة لفكرة بعد مواجهة القوات البريطانية أثناء اندلاع الثورة الفلسطينية.⁽¹⁾

واستطاع بالفعل في مطلع الثلاثينات تأسيس منظمة عالمية تنافس الهستدورت⁽²⁾ الهستدورت القومي، لا تعارضها أهدافها في نفس الوقت مع مشاريع رؤوس الأموال الخاصة لإقامة مجتمع صهيوني طابعه العام يميني رأسمالي⁽³⁾

واعتبر جابوتسكي من حيث توجهاته الفكرية والسياسية ليبرالياً، فهو يؤمن بالمساواة التامة للأفراد على تباين خلفياتهم العرقية والدينية المختلفة، وينسب إليه شعار مشهور يقول "إن كل فرد هو ملك" والذي يعني حق الفرد في التمتع المطلق بحريات مختلفة.⁽⁴⁾

كما سعى إلى إقامة دولة صهيونية ذات أغلبية يهودية على كلا جابي نهر الأردن، من خلال ترحيل المئات آلاف اليهود من مختلف أنحاء العالم وإسكانهم في فلسطين وشرقي الأردن، بحيث يصبحون أكثرية سكانية في تلك المناطق.⁽⁵⁾ وطالب بتوسيع إسرائيل وأيد المجازر التي قامت بها المنظمات الصهيونية ضد العرب لاسيما منها منظمة الإيتسل.⁽⁶⁾

(1) - منصور جوني: مرجع سابق، ص 151.

(2) - الهستدورت: منظمة عالمية عبرية تأسست عام 1920، تهدف هذه المنظمة إلى تشكيل اتحاد للعمال والفلاحين دون التدخل في شؤون الآخرين وتعمل على دعم الاستيطان وبناء مجتمع يهودي، ينظر: إلى جوني منصور: مرجع سابق، ص 449.

(3) - عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات، دار الشرق، القاهرة، مصر، 1990، ص 147.

(4) - محمد أبو سمرة: زئيف جابوتسكي والقضية الفلسطينية، مدار لمركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ص 8.

(5) - سعيد جميل تمران: طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (1882 - 1949)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013، ص 204.

(6) - ندى الشقيفي: الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها منتدى سور الأزيكية، بيروت، لبنان، 2011، ص 21.

2- جهود فلاديمير جابوتنسكي لإقامة الدولة اليهودية:

1- فرقة البغالة 1915:

هي وحدة عسكرية صهيونية مساعدة للجيش البريطاني تشكلت عام 1915 أثر اندلاع الحرب العالمية الأولى، وكان جابوتنسكي أول من فكر لإنشاء هذه الوحدة لاقتناعه لأهمية التحالف مع بريطانيا للتخلص من الإدارة العثمانية. (1)

وقد اتصل جابوتنسكي بترومبلدور (2) ليقوم بتجنيد المتطوعين، ومن بين المتطوعين الصهاينة الذين أبعدهم السلطات العثمانية عن فلسطين إلى مصر لأنهم لم يكونوا رعايا عثمانيين، وكان الهدف من ذلك وضعهم تحت تصرف القوات البريطانية أثناء غزوها فلسطين، ولكن قائد القوات البريطانية في مصر آنذاك رفض لأنه كان ضد تجنيد الأجانب واقترح أن يقتصر دور المتطوعين على مساعدة الجيش في حمل المؤن والذخائر للقوات المحاربة في أي مكان غير فلسطين. (3)

رغم اعتراض جابوتنسكي وافق ترومبلدور وشكلت الفرقة من بعض اليهود المصريين، وبعض اليهود الذين رحلوا إلى الإسكندرية، وقد ضمت الفرقة 650 ضابطا وجنديا و20 حصانا للضابط والمساعدين و 750 بغلا من هنا جاءت التسمية وقد اتخذت الفرقة شعارا لها، وكانت معظم تدريباتها تجري بالعبرية. (4) وأرسلت الكتيبة إلى غاليبولي (5) في إطار الخطة العسكرية على شواطئ البحر الأبيض المتوسط الشرقية ولكن هذه الخطة فشلت

(1) - طارق بهلول فريد جباري: جرائم العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني (1917-1948)، مذكرة ماستر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي تبسي، الجزائر، 2016، ص28.

(2) - ترومبلدور: ولد في روما عام 1880، بدأ العمل في الحركة الصهيونية، احد مؤسسي كتيبة البغالة وأسس مع زئيف جابوتنسكي الكتيبة العبرية، خدم في الجيش الروسي، قتل في فلسطين عام 1920، ينظر: تلمي أفرايم ومناحيم: مرجع سابق، ص216.

(3) - عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص 264.

(4) - عبد العظيم أحمد عبد العظيم: الإبادة الجماعية في فلسطين، دراسة جغرافية الجريمة بحث مقدم إلى ندوة جغرافية الجريمة، كلية الآداب قسم الجغرافيا، جامعة دمنهور، مصر، 2014، ص8.

(5) - غاليبولي: تقع في شبه جزيرة عند مضيق الدردنيل، ينظر: جوني منصور، مرجع سابق، ص135.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

واستبدلت بأخرى للهجوم على فلسطين من سيناء.⁽¹⁾ حلت الكتبية رسميا عام 1916م، وفيما بعد قبل 150 متطوعا من أفرادها السابقين في الجيش البريطاني، وكونوا نواة الفيلق اليهودي، ورغم عمرها القصير مثلت هذه الفرقة علامة بارزة ورائدة ضمن محاولات الحركة الصهيونية تشكيل قوة عسكرية، ووضع مشروعهم في السياق الاستعماري والقيام بدور الأداة لأحدى القوى الاستعمارية.⁽²⁾

2- الفيلق اليهودي 1917م:

لم ييأس جابوتسكي في اثر حل كتبية البغالة الصهيونية وإنما تابع دعوته بتشكيل قوة يهودية، يأتي بها عبر آسيا لاحتلال فلسطين، وقد نجحت جهوده منذ صدور قرار الحكومة البريطانية بتشكيل الفيلق اليهودي في افريل 1917م في إطار الجيش البريطاني.⁽³⁾ وهي عبارة عن تشكيلات عسكرية من المتطوعين اليهود، كانوا في صفوف القوات البريطانية والوفاق أثناء الحرب العالمية الأولى، مثل الكتبية اليهودية التي جندت في إنجلترا [1915م- 1917م].⁽⁴⁾ وتشكيل الكتبية رقم (39) رماة الملك التي تجند فيها بن غوريون⁽⁵⁾ والكتبية رقم (40) التي قامت في فلسطين بعد احتلالها من قبل بريطانيا عام 1918م.⁽⁶⁾

(1) - إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ في سنة 1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1996، ص 360.

(2) - هدى بن معمر وشيما ديش: دور منطقة الهاناغاة في تجسيد الفكرة الصهيونية بفلسطين [1931-1948]، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2016-2017، ص 26.

(3) - هيثم الكيلاني: الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص 115.

(4) - عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف ... مرجع سابق، 262.

(5) - بن غوريون دافيد: [1836-1973] سياسي صهيوني بولندي، أول رئيس وزراء لدولة إسرائيل (1948-1953)، في عهد وزارته وقع العدوان الثلاثي على مصر، ينظر: منير البعلبكي: أعلام المورد ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992، ص 112.

(6) - سامي عبد القادر أبو جلهوم: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (1925-1948)، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2011، ص 10.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

بالإضافة إلى كتائب حملة البنادق الملكية وفرقة البغالة الصهيونية التي نظمها جابوتسكي وترومبلدور في مصر 1915، وقد بلغ عدد أفراد كل هذه المنظمات 6400.⁽¹⁾ وكان يشار إليهم باسم الفيلق اليهودي وترجع فكرة التشكيلات إلى تصور الصهاينة أن يتعين عليهم مساعدة بريطانيا القوة الاستعمارية الصاعدة حتى تساعدهم على تأسيس وطن قومي لليهود.⁽²⁾

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى أواخر عام 1918م، بدأ الصراع على مستقبل الكنائس اليهودية فقد أرادت الحركة الصهيونية استمرارها بينما طالبت القيادة البريطانية بحلها حيث قدم جنود الفيلق اليهودي المساعدة للصهاينة في القدس والجليل ضد العرب منذ الاحتلال البريطاني. وفي عام 1921م مما أثار خشية السلطات البريطانية من انفجار الأوضاع مع العرب فأصدرت أمرا بحل الفيلق اليهودي نهائيا في مايو 1921م⁽³⁾

3- حركة بيتار 1923م:

تنسب حركة بيتار إلى يوسف ترومبلدور [عهد يوسف ترومبلدور] وهي منظمة شبيهة الصهيونيين التصحيحيين، التي أسسها زئيف جابوتسكي وأراد من خلالها أن يخلد زميله ترومبلدور كشخصية مثالية ضحت في سبيل الصهيونية.⁽⁴⁾

وكان هدفها هو إعداد أعضائه للحياة في فلسطين بتدريبهم على العمل الزراعي وتعليمهم التركيز على العبرية بالإضافة إلى التدريب العسكري⁽⁵⁾، وكان أعضائها يتلقون إيديولوجيا واضحة التأثير بالأيديولوجيات الفاشية التي سادت أوروبا آنذاك، فكانوا يتعلمون أن أمام الإنسان اختيارين لا ثالث لهما الغزو أو الموت، وأن كل الدول التي لها رسالة قامت

(1) - عبد العظيم أحمد: الإبادة الجماعية في فلسطين، مرجع سابق، ص 8.

(2) - عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف...، مرجع سابق، ص 262.

(3) - سامي عبد القادر أبو جهلوم: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، مرجع سابق، ص 10-11.

(4) - منصور جوني: مرجع سابق، ص 114

(5) - خالد أبو شرح: الصهيونية - التخطيط للتطهير العرقي، يوم السبت 16 فيفري 2019 على الساعة 14:32.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتنسكي

على السيف وحده⁽¹⁾. وتبنت هذه الحركة فكر جابوتنسكي القومي اليميني المتعلق بالإعداد العسكري وإنشاء وحدات عسكرية، وقد ظهر ذلك في فكره عندما نشر دراسته عام 1923م، أطلق عليها اسم الجدار الحديدي. (2)

وعرض جابوتنسكي رؤيته الصهيونية ببساطة على حدّ تعبيره، إذ نادى بإنشاء دولة عبرية على ضفتي نهر الأردن وفق أسس سياسية جديدة وعلى قاعدة عسكرية الشبيبة اليهودية في فلسطين، وأقامت بيتار فروعا لها في أنحاء مختلفة في أوروبا والولايات المتحدة وفلسطين ووصل عدد الأعضاء فيها عام 1931م إلى ما يقارب 18 ألف وانخرط بيتار في الأعمال الإرهابية في فلسطين. (3)

ولم يقتصر نشاط بيتار على بولندا وإنما على العديد من الدول ومنها فلسطين، غير أن القاعدة الأساسية للتنظيم والهيئة العليا ظلتا في فلسطين في الحرب العالمية الثانية خارج فلسطين ولكن بعدها انقلبت إلى إسرائيل. (4)

ويعتبر التنظيم فلاديمير جابوتنسكي الصهيوني المتطرف الرائد العقائدي الذي انفصل على الحركة الصهيونية وأسس مع بيتار المنظمة الصهيونية الجديدة. (5)

وفاته:

توفي في 4 أغسطس [أوت] 1940م في الولايات المتحدة⁽⁶⁾ بعد إصابته بأزمة قلبية، وكان يتمنى أن يتم دفنه في الدولة اليهودية التي كان يريد تأسيسها وتحقق حلمه عندما

(1) - عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج7، دار الشروق، القاهرة، 1991، ص141.

(2) - أروى ربحي عاشور: النشاط الصهيوني في بولندا [1918-1948]، مذكرة لنيل شهادة الماجستير كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2017، ص183.

(3) - منصور جوني: مرجع سابق، ص119

(4) - موسوعة المصطلحات www.modar.ontar.org، يوم السبت 16 فيفري 2019، على الساعة 18:20.

(5) - عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، [د.ت]، صص634-635.

(6) - أشرف بدر: قادة ومنظرون صهاينة أكاديمية دراسات اللاجئين، فلسطين، [د.ت]، ص32.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتنسكي

خلف ليفي أشكول⁽¹⁾ دافيد بن غوريون أشد أعداء جابوتنسكي، ثم نقل رفاته ورفاة زوجته إلى قمة هرتزل سنة 1965م⁽²⁾ ويعتبر من رموز التطرف في الحركة الصهيونية.

المبحث الثالث: مبادئ وأهداف الصهيونية التصحيحية:

1- مبادئها:

انطلق الصهاينة التصحيحيون من أن فشل الاندماج ومعادات السامية أديا إلى ظهور الصهيونية، وهم يرون الحل في بناء دولة قومية لليهود وينظرون إلى اليهود ككثرات وبناء فوقي ديني يمكن الاستغناء عنه، وأن الدين والاشتراكية عناصر دخيلة في القومية يجب استعادها، كما حاول التصحيحيون التقليل من أهمية الصراع الطبقي، باعتبار المستوطنين هم رواد يسعون للسيطرة على الأرض الفلسطينية، وطرد سكانها منها.⁽³⁾

وأعتبر التيار الصهيوني التصحيحي تعبيراً عن محاولة بعض العناصر الصهيونية من شرق أوروبا أساساً المتشعبة بالفكر الليبرالي والفكر السياسي الفاشي طرح الهيمنة العالمية على عمليات الاستيطان، وهيمنة الخارج الليبراليين على النشاط الدبلوماسي جانبا، وقد حاول دعاة هذا التيار أن ينتهجوا أسلوباً وخطة جديدة للعمل على الصعيد الدولي، حيث كانوا يرون أنهما في واقع الأمر استمرار لخطى هرتزل وأن يصغوا فكراً استيطانياً مستقلاً، وأن يشدوا مؤسسات استيطانية مستقلة، وقد كانت هذه المحاولة هي الأولى من نوعها داخل الحركة الصهيونية.⁽⁴⁾

ومن جانب أعضاء الطبقة الوسطى ولعلّ هذا يعود إلى الأصول الطبقيّة لموجات الهجرة الصهيونية البورجوازية الصغيرة، ولم يكونوا يملكون شيئاً ولكن شهدت فلسطين ابتداء

(1) - ليفي أشكول: هو زعيم صهيوني عمالي، رئيس الوزراء الثالث لدولة إسرائيل، كانت تربيته تربية يهودية تقليدية، وعندما بلغ من 18 هاجر أشكول إلى إسرائيل، ينظر: موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية. www.mfa.gov ، يوم 15 فيفري على الساعة 14:30.

(2) - حسين خلق موسى: المفكر الصهيوني فلاديمير جابوتنسكي، يوم الاثنين 18 فيفري 2019، على الساعة 14:45.

(3) - محمد عطوي: الصهيونية في ذكراها المئوية الأولى تاريخها سياستها أخطارها، الدفاع الوطني اللبناني، العدد 23، [د.م.]، 1998، ص 10.

(4) - عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 6، مرجع سابق، ص 255.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

من عشرينات القرن وبداية منتصف الأربعينيات وصول الموجات الثالثة والرابعة والخامسة، التي صاغت في صفوفها أعداد كبيرة من صغار الرأسماليين وأصحاب العمل في الموجة الخامسة لوحدها حوالي 25 ألف يهودي يملك كل واحد منهم أكثر من ألف جنيه. (1)

2- أهدافها:

أرسلت الحركة التصحيحية أربعة مندوبين إلى المؤتمر الصهيوني الرابع عشر وسميت الجماعة باسم اتحاد الصهاينة التصحيحيين، وكان برنامجها ينادي بما يلي:

- إنشاء دولة صهيونية على ضفتي الأردن.
- رفع أية قيود على الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- مصادرة جميع الأراضي المزروعة والعامرة في فلسطين ووضعها تحت تصرف الحركة الصهيونية. (2)

- المطالبة بأن تكون الدولة الصهيونية هي الهدف المعلن للحركة الصهيونية. (3)
- كما عمل التصحيحيون على تفرغ أوروبا وعلى تهجير أكبر عدد ممكن اليهود، في أقصر وقت ممكن، ولزيادة مقدرة فلسطين الاستيعابية طالبوا بتوطين الطبقة الوسطى، وتطوير القطاع الخاص لأن دخول رأس المال الخاص سيخلق فرص عمل جديدة، ولذا فقد طالبوا بالتركيز على تطوير القطاع الصناعي والزراعة المكثفة. (4)

(1) - هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، القسم 2، المجلد 6، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1990، ص 283.

(2) - عوني فرسخ: التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني جذور الصراع وقوانينه الضابطة [1799م-1949م]، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 2008، ص 127.

(3) - كريمة بالخضر: الأصولية السياسية المعاصرة من خلال الرؤية الصهيونية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص 85-86.

(4) - عبد الوهاب المسيري: تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2009، ص 382.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

ونادى التصحيحيون بتأجيل الصراع الطبقي وقبول التحكيم الإجباري لحسم الخلافات بين العمال الرأسماليين، ولسحق التمرد العربي دون اللجوء إلى البريطانيين وقد شدد التصحيحيون على ضرورة إنشاء وحدات عسكرية يهودية مستقلة. (1)

وظل التمسك المطالبة بشرق الأردن واحد من أهم مطالب الحركة التصحيحية فهو في رأيها جزء لا يتجزأ من أرض "إسرائيل"، ويجب على اليهود استرداده واستيطانه، بل إن هذه المنظمة، بمساحتها الشاسعة تستوعب عدّة آلاف من المهاجرين، وطالما أن الكتاب الأبيض البريطاني لعام 1922م، قد استبعد شرق الأردن من الوطن القومي اليهودي بأمل قبول العرب لوعد بلفور، وبما أن العرب لم يقبلوه في حين قبلته الحركة الصهيونية مكرمة فإن الكتاب الأبيض (2) يعتبر لاغيا، وكان الهدف الأول للصهيونية هو تحقيق الغالبية اليهودية في فلسطين، فقد كان يقترح هجرة 40 ألف يهودي سنويا إليها على أن يرتفع المعدل ما بين 50 و 60 ألف سنويا بعد الحصول على شرقي الأردن، ويجب على سلطة الانتداب أن تقوم بدور فعال لتنفيذ وعد بلفور، كما يجب التمسك باستعادة شرقي الأردن، وعدم تقديم أي تنازلات عن أي جزء من أرض "إسرائيل". (3)

(1) - عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص382.

(2) - الكتاب الأبيض: نشر هذا الكتاب في أعقاب انتفاضة العرب ضد اليهود بين عامي [1936-1939]، نسب هذا الكتاب إلى مكدونالد، وأقر بأنه يجب تحديد بيع الأراضي لليهود في فلسطين، ينظر: تلمي أفرايم ومناحيم: مرجع سابق، ص324.

(3) - طاهر شاش: التطرف الإسرائيلي جذور، وحصاده، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1997، ص51.

المبحث الرابع: أهم المؤتمرات العالمية للتصحيحين [1925م-1932م]، وبرز المنظمة الصهيونية الجديدة.

1- أهم المؤتمرات العالمية للتصحيحين 1932م-1925م:

عقدت الصهيونية التصحيحية عدّة مؤتمرات خلال مرحلة تأسيسها من أهمها:

أ- المؤتمر التصحيحي الأول 1925م:

في 25 ديسمبر 1925م عقد في باريس مؤتمر تجهيزي غير رسمي للإعداد للمؤتمر التأسيسي، حضر المؤتمر عدّة شخصيات صهيونية من لندن وفينا، إضافة إلى المجموعة الباريسية. (1)

تم التداول لساعات طويلة في أسماء مقترحة للمنظمة الجديدة، فقد اقترح بعضهم بتسميتها بالناشطين، أو مجموعة زارسفيت، ولكن جابوتسكي أعجب باقتراح أحد الحاضرين ويدعى يفين بتسمية المنظمة بالتصحيحين. (2)

وفي 25 نيسان [أفريل] 1925م عقد في الحي اللاتيني في باريس المؤتمر التأسيسي لاتحاد الصهيونيين التصحيحين [بريت هاتسيونيم هاريفيزيو نيسيتيم]، اختصاراً [هوتسوهر] وضم الاجتماع اثنين من الدوائر النشطة، الأولى من النشطاء المتمرسين الذين كانوا يتركزون في صحيفة زارسفيت الناطقة بالروسية والمجموعة الثانية هي اتحاد الطلاب القومي اليهودي في العاصمة اللاتفية - ريغا. (3)

وجمع أولئك الأعضاء من ذوي الثقافة الروسية المعادين لسياسة حايم وايزمان، وصهاينة روسيا الذين دعموا جابوتسكي أثناء الحرب العالمية الأولى في حملته لتأسيس الفيلق اليهودي، شكلوا النواة الأولى [لهوتسوهر] وتم إقرار تسمية الحزب السياسي الجديد

(1) - سامي عبد القادر أبو جلهوم: مرجع سابق، ص 27.

(2) - أسعد رزوق، مرجع سابق، ص 485.

(3) - سامي عبد القادر أبو جلهوم: مرجع سابق، ص 28.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

هوتسوهر لتأكيد على موقفهم الداعي إلى ضرورة القيام بمراجعة السياسة الصهيونية وتم انتخاب جابوتسكي رئيساً له. (1)

كما طالب التصحيحيون بالعودة إلى الصهيونية السياسية صهيونية هرتزل والتأكيد على مسألة حصول اليهود على العهد من الدول الكبرى لرعاية المشروع الصهيوني. (2)

وحدد جابوتسكي المواقف السياسية للتصحيحيين من عدة قضايا أهمها أن المقصود بالوطن القومي هو الدولة الصهيونية، وأكد أن هدف الصهيونية ينبغي أن يكون تأسيس دولة يهودية ذات غالبية يهودية. (3)

وأصبحت الحركة الجديدة المعروفة باتحاد الصهيونيين التصحيحيين جزء لا يتجزأ من المنظمة الصهيونية العالمية، مع احتفاظها لنفسها بحق القيام بدعاية مستقلة في الأوساط اليهودية، وغير اليهودية واعتبرت نفسها مؤهلة للقيام بعملية تصحيح للبرنامج الصهيوني الذي تم وضعه في بازل 1897م، بينما في الواقع لجأت إلى المصارحة والبوح بما ترددت الصهيونية في إعلانه خوفاً من افتضاح نواياها. (4)

ب - المؤتمر العالمي الثاني للتصحيحيين 1926م:

عقد في باريس في الفترة ما بين 26 ديسمبر 1926م و29 جانفي 1927م، وكان أحسن تمثيلاً من سابقة، حيث حضرته وفود من فلسطين الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا وتونس، إضافة إلى وفود من 12 دولة أوروبية جاء هذا المؤتمر بسبب تراجع معدلات الهجرة كثيراً، وحاول جابوتسكي أن يخفف من الرؤية التشاؤمية تجاه سير المشروع الصهيوني. كما هاجم المؤتمرين اللجنة التنفيذية الصهيونية التي وقفت عاجزة عن تحقيق المطالب الصهيونية. (5)

(1) - مرجع نفسه، ص 28.

(2) - أحمد طريين: فلسطين في عهد الانتداب، [د.ن.]، [د.م.]، [د.ت.]، ص 1029.

(3) - سامي عبد القادر أبو جلهوم: مرجع سابق، ص 29.

(4) - أسعد رزق: مرجع سابق، ص 487.

(5) - سامي عبد القادر أبو جلهوم: مرجع سابق، ص 33-34.

ج- المؤتمر العالمي الثالث للتصحيحين 1928م:

عقد في فينا في الفترة ما بين 18-31 ديسمبر 1928م، وحضره سبعون مندوبا من 18 دولة، تم انتخابهم بطريقة مباشرة من أعضاء الحركة التصحيحية في بلدانهم. ناقش المؤتمر الاقتراحات التي قدمها جابوتسكي الخاصة بالقومية بإنشاء قسم في الجامعة العبرية في القدس، لتخريج المساعدين المدنيين من أجل المنظمات اليهودية الصهيونية، كما ناقش المؤتمر البرنامج الاقتصادي للتصحيحين الذي قدمه شختمان⁽¹⁾ وبرنامج الاستيطان الذي قدمه سوسكين⁽²⁾ وأكد جابوتسكي مواقف الحركة التصحيحية من الدولة اليهودية وتوقيع الوكالة اليهودية وهدد بالانسحاب من المنطقة الصهيونية إذا تم التوسيع، وحدد المواقف من العرب وحكومة الانتداب.⁽³⁾

د- المؤتمر العالمي الرابع للتصحيحين 1930م:

عقد في براغ في الفترة ما بين 10-15 أوت 1930م، ناقش التصحيحيون خلاله عدة مسائل أبرزها أحداث ثورة البراق 1929م⁽⁴⁾ والمواقف من السلطة الانتداب وأمر أخرى وشهد المؤتمر جدلا شديدا عنها وأعلن جابوتسكي في 15 أوت 1930م أن هناك فرصة ضئيلة للسيطرة على المنظمة الصهيونية، وعبر جابوتسكي أمام المؤتمر التصحيحي الرابع

(1)-شختمان: [1891-1970]، ولد في روسيا، انخرط في النشاط الصهيوني في روسيا، كان مقربا من جابوتسكي، وكان عضوا في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية، ينظر: سعيد جميل تمراز: طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية [1882-1949]، مرجع سابق، ص221.

(2)-سوسكين: اسمه شرتوك، ولد عام 1894، جاء إلى فلسطين مع بن غوريون، وأصبح رئيس الوزراء [1954-1955] اعترل السياسة وأصبح يمثل حزب الماباي والهستدورت، ينظر: طارق بهلول وفريد جباري: مرجع سابق، ص42.

(3)-سامي عبد القادر أبو جلهوم: مرجع سابق، ص35.

(4)-ثورة البراق: هي صدمات بين اليهود عند حائط الغربي للحرم القدسي، ولقد قام اليهود بتظاهرة في تل أبيب بمناسبة ذكرى تدمير هيكل سليمان، وقاموا بمسيرة عبروا شوارع القدس، حتى وصلوا إلى حائط المبكى، وهناك رفعوا العلم الصهيوني، وشتمو المسلمين هذا الذي أثار العرب وقاموا لهم بتظاهرة مضادة، وقاموا بحرق بعض الأوراق التي تحتوي على نصوص الصلوات الدينية اليهودية، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني: تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق، ص202.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

عن رؤيته التوسعية، وقال بأن الوصول إلى أغلبية يهودية في فلسطين ليس الحد الأقصى بل الحد الأدنى، وقال بان فلسطين ستكفي لثلاثة أو أربعة أجيال قادمة. (1)

هـ - المؤتمر العالمي الخامس للتصحيحين 1932م:

أثرت الأحداث السياسية التي مرت بها الحركة الصهيونية في النصف الثاني من العشرينات وبداية الثلاثينيات على الأوضاع التنظيمية في الحركة التصحيحية، فالمواقف تتراوح بين الدعوة للمقاطعة التامة أو الانفصال عنها، وأكد جابوتسكي أن النقاش اشتد في حركته بعد المؤتمر الصهيوني السابع عشر عام 1931م، حول جدوى بقاء الحركة التصحيحية في المنظمة الصهيونية أو الانفصال وتشكيل منظمة صهيونية جديدة. (2)

وخصص المؤتمر الجزء الأكبر من وقته لمناقشة قضايا سياسية، حيث ألقى جابوتسكي كلمة مطولة في الجلسة الافتتاحية، تناول فيها الأحوال السيئة لليهود في شتى المجالات وأكد على فشل جميع الحلول الخاصة بحلّ المسألة اليهودية خارج نطاق الفكرة الصهيونية كالاندماج في المجتمعات الأوروبية، ودعا إلى هجرة يهودية مكثفة إلى فلسطين حتى يصبح اليهود أغلبية، وكرس جزءا كبيرا من كلمته للهجوم على السياسة البريطانية في فلسطين وطالبها بالوفاء بالتزاماتها تجاه اليهود وتحويل فلسطين لدولة يهودية. (3)

وناقش المؤتمر النشاط السياسي للحركة التصحيحية مع عصبة الأمم وبرنامج الاستيطان وأقر نقل مقر اللجنة التنفيذية التصحيحية من لندن إلى جنيف حيث تقع مقر عصبة الأمم للقيام بأنشطة سياسية مكثفة، ورفض المؤتمر الإعلان عن تأسيس منظمة صهيونية مستقلة ولم ينهي المؤتمر الخلافات في قضية الموالاة والمعارضة للمنظمة

(1)-سامي عبد القادر أبو جلهوم: مرجع سابق، ص35.

(2) - مرجع نفسه، 95.

(3) - مرجع نفسه، ص97.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

الصهيونية حتى أصبح الانقسام في هوتسوه، والانفصال عن المنظمة الصهيونية حقيقة واقعية. (1)

2- تأسيس المنظمة الصهيونية الجديدة 1935م:

في أعقاب الإقرار بتوسيع الوكالة اليهودية⁽²⁾ عام 1929م ورفض المؤتمر الصهيوني السابع عشر عام 1931م، المطلب التصحيحي بالإعلان عن إقامة دولة يهودية في فلسطين كهدف أساسي ونهائي للحركة الصهيونية، وفي أعقاب مقتل أرلوزوروف⁽³⁾ وتعكر العلاقات العمالية التصحيحية، سارت الحركة التصحيحية باتجاه الانفصال عن المنظمة الصهيونية. فعقد التصحيحيون مؤتمرهم التأسيسي في سبتمبر 1935م في فينا برئاسة "يعقوب دي هاس" وتقرر فيه إقامة منظمة خاصة بهم سموها المنظمة الصهيونية الجديدة واختصار "هتساح" وألقى جابوتسكي الكلمة الافتتاحية للمؤتمر التأسيسي، وأكد فيها فشل مشاريع الاندماج والمساواة في حلّ مشكلة اليهود، وتحدث عن انتشار اللاسامية في العالم، كما هاجم سلطة الانتداب البريطاني في فلسطين لعرقلتها المشروع الصهيوني، ولعدم منحها شرقي الأردن أمام الاستيطان الصهيوني، وادعى أنه لا حلّ لمشكلة اليهود سوى نهاية الشتات والغربة وخروج اليهود من أوطانهم إلى فلسطين. (4)

وكانت المنظمة الجديدة تنادي بعدم الاعتماد على حكومة الانتداب وعلى منح اليهود حق الهجرة، كما طالبت بتصفية الجماعات اليهودية في العالم، وكذلك فإن المنظمة الجديدة كانت تنادي بضرورة تسوية المنازعات بين العمال ورأس المال عن طريق مجلس أعلى

(1) - مرجع نفسه، ص99.

(2) -الوكالة اليهودية: نشأت هذه الوكالة بميثاق عصبة الأمم، وتنظيمها في نطاق انتداب بريطانيا على فلسطين، ساعدت هذه الوكالة على توطين اليهود في فلسطين، وعلى قيام دولة إسرائيل عام 1948م، ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية [عربي-إنجليزي]، [د.م.ن.]، [د.م.]، 2005، ص497.

(3) -أرلوزوروف: ولد عام 1899، في أوكرانيا، نشأ وترعرع في ألمانيا، درس الاقتصاد، نال شهادة الدكتوراه في جامعة برلين، هاجر إلى فلسطين عام 1924، وتولى منصب رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، قتل عام 1933، ينظر: الموسوعة الحرة متاح على الرابط <https://ar.wikipedia.org/wiki/>، يوم 2019/03/07 على الساعة 12:35

(4) -سامي عبد القادر أبو جلهوم: مرجع سابق، ص148..

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتنسكي

للتحكيم ولعبت المنظمة دورا بارزا في تنظيم الهجرة غير الشرعية، ومنحت تأييدها لمنظمة الإيتسل⁽¹⁾

وفي عام 1936م ألح جابوتنسكي على القيام بإجلاء سريع ليهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين في دعوته تلك إلى كتابات هرتزل وماكس نوردو، فخرج بمشروع السنوات العشر 1938م الرامي إلى نقل مليون ونصف من اليهود مقسمين على السنوات العشر التالية، لكنه ما لبث اكتشاف بأن منه ألف يهودي في السنة الواحدة عملية بطيئة للغاية بالنسبة لإدارة شؤون الدولة العصرية.⁽²⁾

واتخذ المؤتمر التأسيسي قرارات منها:

- الحل الوحيد لمشكلة اليهود في العالم هو إقامة الدولة اليهودية.
- شعب "إسرائيل" لا ينسى مواقف بريطانيا الداعمة للصهيونية.³
- ضرورة التأثير على الرأي العام البريطاني للضغط على حكومة الانتداب في أجل الوفاء بالتزامات وعد بلفور، وهكذا أصبحت المنظمة الصهيونية الجديدة المكون السياسي الأكبر للحركة التصحيحية.⁽⁴⁾

وخلاصة القول أن جابوتنسكي مثل رمز التطرف الصهيوني ولقد لعب دورا كبيرا في تأسيس الدولة الصهيونية، واتصل بالحكومة البريطانية من أجل مساعدته على تكوين الفيلق اليهودي من أجل تحقيق أهداف الحركة الصهيونية لكن قادة الصهيونية عارضة نشاطه مما دفع به إلى الانسحاب من المنظمة الصهيونية وتكوينه حركة بيتار التي كان هدفها إعداد أعضاء للحياة في فلسطين، ومن ثم ليتمكن من تأسيسه الصهيونية التصحيحية التي أصرت على إنجاح المشروع الصهيوني منذ تأسيسها، فوقفت ضد الكتاب الأبيض الذي يفصل شرقي

(1) - عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية....، ج6، مرجع سابق، ص257.

(2) - أنيس صابغ: الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، بيروت، 1965، ص430.

(3) - سامي عبد القادر أبو جلهوم: مرجع سابق، ص ص 149 - 150.

(4) - المرجع نفسه: ص ص 149 - 150.

الفصل الأول.....التعريف بزئيف فلاديمير جابوتسكي

الأردن عن فلسطين، وعن الوكالة اليهودية الموسعة وطالبت بإيجاد حلّ فعلي للمأساة السياسية والاقتصادية والثقافية التي يعاني منها ملايين اليهود.

ووضح جابوتسكي إن غاية الصهيونية التصحيحية ليست مجرد تأمين أكثرية يهودية في فلسطين، وإنما إيجاد مجال حيوي للملايين اليهود على ضفتي الأردن، وعقدت الصهيونية التصحيحية عدّة مؤتمرات عالمية تطرقت فيها إلى قضايا سياسية مختلفة.

الفصل الثاني

نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

- ✓ المبحث الأول: علاقة جابوتنسكي بالمنظمة الإرهابية الصهيونية
- ✓ المبحث الثاني: أشهر أعمال المنظمات الإرهابية الصهيونية
- ✓ المبحث الثالث: الاستيطان الصهيوني وطرد الفلسطينيين 1939م -

1948م

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

تشكلت العديد من العصابات والمنظمات الإرهابية المتطرفة قبل تأسيس الكيان الصهيوني، والتي كان لها دورا كبيرا إقامة كيانه المزعومة، ولقد مارست هذه المنظمات الإرهابية، العديد من الأعمال الإجرامية، المتمثلة في المجازر والمذابح، وبث الرعب والهلع في نفوس الفلسطينيين، وسنحاول أن نسلط الضوء على أهم هذه المنظمات الإرهابية وعلاقة جابوتنسكي بها:

المبحث الأول: علاقة جابوتنسكي بالمنظمات الإرهابية الصهيونية

دعا جابوتنسكي إلى إنشاء قوة يهودية محاربة، ويفضل وجود تلك القوة إلى جانب الحلفاء يستطيع اليهود المطالبة بحقوقهم، وأوصى جابوتنسكي الاحتفاظ بالسيف لأنه رمز القوة والعنف فالقتال بالسيف ليس ابتكارا ألمانيا، بل هو ملك لأجدادنا الأوائل... "إن التوراة والسيف انزلا علينا من السماء".⁽¹⁾

ويجب على اليهودي أن يتعلم الذبح والاستيلاء على ممتلكات الآخرين بالقوة والغطرسة والدم والقتل، وذلك لا يكون إلا بإحياء البطولات وممارسة ذات الأساليب للسيطرة والظفر بفلسطين من جديد معتبرا انه لا طريق انجح من الإرهاب سبيلا للوصول الى السلطة كوسيلة لتحقيق الأهداف.

تعد الصهيونية التصحيحية التي أسسها جابوتنسكي هي القاعدة التي انطلق منها الإرهاب غير الرسمي، الذي تبنته المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل عام 1948م، والتي مارست العنف وجعلته وسيلة لتحقيق الأهداف والوصول إلى الغايات.⁽²⁾

(1) - إيمان رويين عبد العزيز: مرجع سابق، ص 9.

(2) - حياة تتاني: مرجع سابق، ص 12.

1- منظمة الهاغاناة 1920م:

تعني الهاغاناة في اللغة العبرية الدفاع، وهي منظمة يهودية أسسها يهود فلسطين إثر انعقاد مؤتمر الحزب الاشتراكي للعمال العبريين في أرض إسرائيل⁽¹⁾، وكان ذلك عام 1920م، وقد لعبت هذه المنظمة دورا فعّالا في حرب 1948م، وتم تحويل هذه المنظمة إلى جيش نظاميا لإسرائيل⁽²⁾، كما تبنت مشروع إقامة دولة "إسرائيل" والدفاع عنها، وقد ساعدتها في خطة الاحتلال دول كثيرة منها بولونيا، التي كانت تهدف للتخلص من اليهود، ساهمت كذلك في عمليات تهجير اليهود إلى فلسطين قبل جلاء الانتداب البريطاني وبعده⁽³⁾. وكان جابوتسكي صاحب فكرة تأسيس مجموعة يهودية علنية تتعاون مع سلطات الانتداب البريطاني، بينما كان قادة اتحاد العمل يفضلون خلق قوة مسلحة غير رسمية مستقلة تماما عن السلطات البريطانية⁽⁴⁾.

وقبيل تأسيس الهاغاناة التي تعتبر الحجر الأساس لما سمي بجيش الدفاع الإسرائيلي كانت منظمة هاشمير⁽⁵⁾ هي المنظمة المعنية بحفاظ الأمن لليهود في فلسطين وفي ظل الانتداب البريطاني على فلسطين، توجه عدد من الزعماء اليهود لفكرة إنشاء منظمة لتوفير الأمان لليهود، بعد أن ضعفت الهاشمير في حماية التجمعات اليهودية، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء منظمة الهاغاناة 1921م⁽⁶⁾.

(1) - سلام فاضل المسعودي: السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، دار أسامة، الأردن، 2003، ص 213.

(2) - حسين شريف: المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق أوسطية [1900ق.م-1995م]، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995، ص 405.

(3) - شمئتل: 68 سنة على نكبة فلسطين معركة القرن، جريدة الجمهورية سياسية، العدد 5876، الجزائر، 2016، ص 11.

(4) - عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية، ج6، مرجع سابق، ص 267.

(5) - هاشمير: اتحاد عالمي للشبيبة الصهيونية، تأسست عامي 1913م-1914م، من أهدافها نشر التربية الصهيونية والهجرة إلى فلسطين، ينظر: إسلام جودت مقدادي: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين [1936م-1948م]، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص 2009، ص 45.

(6) - حسين الجعفري: من الهاغاناة إلى جيش الاحتلال الإسرائيلي عصابات بدعم دولي، مركز الرأي للدراسات.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

والهاغاناة شكلها جابوتنسكي الذي كان محارب في صفوف الجيش البريطاني، خلال الحرب، وجاء في تقرير اللجنة أن هذه الحوادث شكلت دون موافقة الإدارة العامة (1) وفي عام 1929م قامت بتنظيم نفسها على أساس التوسع بالاحتلال والعدوان والإرهاب، وبدأت تجمع السلاح وتصنع بعض أنواعها (2) وكان يشرف على تمويلها مجلس الوكالة اليهودية المعترف به، والتي أصبحت فيما بعد جيش إسرائيل المنظم (3) وبلغ عدد المنتمين إلى فئتها نحو 60 ألف يهودي (4) وكانت الهاغاناة المنظمة العسكرية الأساسية التي ساهمت في التحضير لقيام الدولة الصهيونية في أرض فلسطين. (5) ومن أهداف المنظمة هي المحافظة على سلامة وممتلكات الصهاينة، من هجمات العرب كما اهتمت بتنظيم شؤونهم بذريعة الدفاع عن اليهود، وتأمين طابع وجوهر وطني اجتماعي بذريعة الدفاع الذاتي في فلسطين. (6)

وتمتعت الهاغاناة بميزة خلقية كونها قوة من المتطوعين دون إكراه وتميز أعضاؤها بوفائهم واستعدادهم وإدراكهم للهدف الذي جاؤوا من أجله والهدف الذي يعملون من أجله ويدركون عن أي شيء يدافعون عنه. (7)

وتطورت مهامها من فترة إلى أخرى وفقا لظروف على مراحل متتابعة منها:

- (1) - عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق، ص 124.
- (2) - هيثم الكيلاني: مرجع سابق، ص 117.
- (3) - بشارة جميل المز: نحن وإسرائيل مطبقة الإنصاف، بيروت، لبنان، 1955، ص 24.
- (4) - محمد رفعت بك، قضية فلسطين، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، 1947، ص 97.
- (5) - أسعد السحراني: من اليهودية إلى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، دار النفائس، بيروت، 1993، ص 217.
- (6) - إيمان رويين عبد العزيز: المنظمات العسكرية والأمنية في فلسطين [1897-1920]، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص 290.
- (7) - دافيد بن غوريون: يوميات الحرب [1947-1949]، تح: غريستون ريفيلين وإلحانات أورن تر: سمير جبور، تقديم صديري جرس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993، ص 470.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

المرحلة الأولى: [1920م-1936م]، تولت مهام الحراسة والدفاع عن المستوطنات والمشاركة في إنشاء مستوطنات جديدة، ومدّها بالرجال والسلاح، وتوفير الأسلحة اللازمة للدفاع.

المرحلة الثانية: [1936م-1939م]، عملت على الاستيلاء على الأراضي بالقوة⁽¹⁾ وإنشاء المستوطنات في المناطق الجديدة، وجلبت المهاجرين وأدخلتهم إلى فلسطين بالقوة، وقامت كذلك بإخماد الثورات التي اندلعت في فلسطين مثل الثورة الفلسطينية الكبرى [1936م-1937م]⁽²⁾.

المرحلة الثالثة: [1939م-1948م]، عملت الهاغاناة على إعداد التنظيم ليكون نواة الجيش المستقبل للدولة الصهيونية والتدريب على مختلف أنواع القتال وتنظيم أعمال التهيئة.

المرحلة الرابعة: [1948م]، فكانت مهمة الهاغاناة احتلال المدن والقرى وارتكاب المجازر ضد أهلها لإنشاء الدولة الصهيونية.⁽³⁾ كما اهتمت بتطوير الصناعات الحربية، بدعم وتقديم من تسهيلات من سلطات الانتداب البريطاني.⁽⁴⁾

واعتمدت داخل فلسطين أساليب خاصة تميزت بها عن غيرها من العصابات الصهيونية والتي تمثلت في تحالفها مع عصابات صهيونية أخرى وتعاونها مع سلطات الانتداب البريطاني، وتشجيعها للعمل الاستيطاني واستمرت في ممارسة أعمالها الإرهابية الموجهة ضد العرب في فلسطين إلى غاية أن أصدر دافيد بن غوريون عن حلّها ، ليعلن عن تشكيل جيش الدفاع الإسرائيلي.⁽⁵⁾

(1) - سعيد جميل: دور المنظمات العسكرية الصهيونية في تنفيذ طرد الفلسطينيين من مدينة القدس وقراها في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى [1947م-1949م]، مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات فلسطين، 2017، ص 80.

(2) - محمد محسن المرضي وسعيد شاكر: المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الإسرائيلي، دار الحامد، الأردن، 2013، ص 107

(3) - سعيد جميل: مرجع سابق، ص 8-9.

(4) - إبراهيم عبد الكريم: الصناعات العسكرية الإسرائيلية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص 12.

(5) - مصطفى يوسف اللداوي: الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة، مرجع سابق، ص 372-373.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

ومن المنظمات الإرهابية كذلك منظمة بيتار التي أسسها جابوتنسكي، التي تسعى إلى توحيد وتدريب الشباب الصهيوني في فلسطين وخارجها، وتمثل برنامج بيتار في دولة عبرية على ضفتي الأردن والاستيطان المكثف، ودعا جابوتنسكي إلى تعليم الشباب اليهودي فنون القتال العسكري وأن يكونوا دائماً مستعدين لذلك، وللارتقاء بالعمل التنظيمي على حمل رسالة بيتار قررت المنظمة تحديد وسائل عملية للوصول إلى ذلك ومنها: الإعداد الروحي والإعداد العملي والإعداد العسكري، وكانت بيتار مزيجاً بين المدرسة والجيش وقال: بيغن "تعلمنا من جابوتنسكي أن نطلق النار، ولا شيء أقل من إطلاق النار"⁽¹⁾.

- منظمة الاتسل 1931م:

أسسها فلاديمير جابوتنسكي⁽²⁾ وهي اختصار للعبارة العبرية [أرجون تسفاي ليومي بارتس إسرائيل]، أي منظمة العسكرية القومية في أرض "إسرائيل" وتعرف أيضاً باسم الأرجون وهي منظمة عسكرية في القدس عام 1931م، من اتحاد أعضاء الهاغاناة الذين انشقوا عن المنظمة الأم.⁽³⁾

وكان من أبرز مؤسسيها: روبرت بيتكر، الذي كان أول رئيس للمنظمة وأبراهام سيلبر وموشي روزنبرج، ويعقوب ميردور، وقد بنيت المنظمة على أفكار جابوتنسكي عن ضرورة القوة الصهيونية المسلحة لإقامة الدولة⁽⁴⁾.

وكان شعار المنظمة يد تمسك بندقية (أنظر الملحق رقم 2) مكتوبة تحتها [هكذا فقط]⁽⁵⁾ بمعنى السلاح فقط نشق به طريقنا، وكان لجابوتنسكي دور في الأرغون، بحيث هو

(1) - سامي عبد القادر أبو جلهوم، مرجع سابق، ص 21

(2) - إسماعيل أحمد باغي: الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني، مكتبة العبيكان، الرياض، 2013، ص 155.

(3) - شهيد جميل تماراز: دور المنظمات العسكرية الصهيونية...، مرجع سابق، ص 9.

(4) - عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف، مرجع سابق، ص 270-271.

(5) - وليد حسن المدلل وعدنان عبد الرحمان أبو عامر: دراسات في القضية الفلسطينية، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة،

فلسطين، 2013، ص 46.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

هو القائد الأعلى الذي يجب إتباع أوامر فيما يتعلق بالسياسة العليا وهو الذي يعين القائد العسكرية للأرغون ولكن بشرط ألا يتدخل في النشاطات اليومية للمنظمة. (1)

وفي عام 1936م وقع يتهومي اتفاقية مع زعيم التصحيحين جابوتتسكي، يعين يتهومي بموجب هذه الاتفاقية قائد الإتسل، ويكون خاضعا للأوامر وتعليمات جابوتتسكي الرئيس الروحي والموجه للإتسل الذي رفض سياسة الهاغاناة تجاه العرب، وطلب باستخدام أساليب أكثر شدة وقوة واللجوء إلى استعمال الإرهاب ضدّ العرب. (2) وتوصل رئيس الإتسل أبراهام يتهومي عام 1937م إلى اتفاق مع الهاغاناة لتوحيد المنظمين العسكريين، إلا أن ذلك أدى إلى انشقاق في الإتسل، حيث لم يوافق على اقتراح يتهومي سوى أقل من نصف الأعضاء البالغ عددهم 3000 وبينما رأت الأغلبية ضرورة الحفاظ على استقلال المنظمة. (3)

وبعد عودة أبراهام يتهومي مع عدد من الأعضاء للوحدة مع الهاغاناة في عام 1937م قام بقية الأعضاء الراضين للوحدة وأعلنوا عن إنشاء تنظيم جديد عرف أيضا باسم الإتسل. (4)

لعبت هذه المنظمة دورا كبيرا في تهجير اليهود إلى فلسطين والتجسس على العرب ولجأت إلى إرهاب العرب لإجبارهم على مغادرة البلاد (5) كما تلقت دعما من بولندا وذلك لرغبة الحكومة البولندية في تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين. (6)

(1) - رفيق الحسيني: على خطي يهوشع أفكار وقيادات الحركة الصهيونية أفكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه الفلسطينيين [1850 - 1948]، دار الشروق، عمان، الأردن، 2011، ص 252.

(2) - جوني منصور: مرجع سابق، ص 75.

(3) - جريدة مدار النهار: من المذابح إلى التحسس والتصفيات... السياسية على طريقة بيغن وشارون، أذرع إسرائيل القذرة... أسماء مرية لقائل معلن، العدد 345، 2008، ص 18.

(4) - حياة تتاني: المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل 1948م - منظمي إتسل وليحي نموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، 2017-2018، ص 17.

(5) - منال دويخ: مجزرة دير ياسين 1948م وانعكاساتها على النكبة الفلسطينية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص 23-24.

(6) - عبد الله موقف الشهيبي: الحرب العربية الصهيونية 1948، بحث لاستكمال الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث والدراسات فلسطين، 2015-2016، ص 16.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

وكانت التعليمات التي لقت لأفراد الأروغون تنص على ما يلي: "قتل أي فلسطيني، مهما كان عمره، وإلقاء القنابل في التجمعات العربية، التي يرتادها العرب والفرار فوراً، ووضع عبوات ناسفة في أسواق الخضار بالمدن الكبرى ونصب الكمائن للسيارات العربية"⁽¹⁾ واعتمدت الإتسل الفكر السياسي الذي نادى به جابوتنسكي مع التركيز على فكرتين وجود قوة عسكرية يهودية الحق الطبيعي بالهجرة إلى فلسطين دون قيد أو شرط من أي طرف كان. (2)

وقامت هذه المنظمة بعمليات إرهابية كثيرة ضد العرب، إضافة لعمليات تهريب اليهود إلى فلسطين، وكغيرها من التنظيمات الصهيونية، فقد خضعت لقرار الحلّ الذي أصدره بن غورين عشية تأسيس الكيان الصهيوني وتم إلحاق عناصرها بجيش الدفاع الإسرائيلي. (3)

4- منظمة شتيرن 1940م:

منظمة صهيونية إرهابية اسمها الرسمي [حي حيروت إسرائيل]، أي المحاربون من أجل حرية إسرائيل، وتسمى اختصاراً ليحي ولكنها عرفت أكثر باسم مؤسسها أبراهام شتيرن. (4) انشقت عام 1940م عن الأروغون، ويرجع ذلك إلى معارضة ليحي سياسة مهادنة سلطات الانتداب التي انتهجتها الأروغون استجابة لتوصيات جابوتنسكي قبل وفاته عام 1940م. (5)

(1) - نخبة من المتخصصين: فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008، ص 223.

(2) - جوني منصور وفادي النحاس: مرجع سابق، ص 52.

(3) - مصطفى يوسف اللداوي: مرجع سابق، ص 274.

(4) - أبراهام شتيرن: ولد عام 1970م في بولندا، وهاجر إلى فلسطين عام 1925م، درس التاريخ في الجامعة العبرية، وانضم إلى صفوف الهاغاناة في أواخر الثلاثينيات ثم انفصل عنها ليصبح من قيادتي الإتسل، كون عصابة شتيرن قتل عام 1942م، ينظر: حازم أحمد خليل قاسم: الأوضاع السياسية في إسرائيل 1948م-1956م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، [د.ت]، ص 92.

(5) - هيثم الكيلاني: الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، مرجع سابق، ص 122.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

ظهرت هذه المنظمة عام 1940م إلى جانب المنظمات الصهيونية الأخرى على يد مؤسسها وقائدها الصهيوني [أبراهام شتينر] حيث انفصلت هذه المنظمة على الأرغون، وكانت مبادئها تقوم على أسس البحث اليهودي، وقد حملت تلك الأسس أن اليهود هم شعب الله المختار وموطنهم هو أرض إسرائيل، بحدودها المذكورة في التوراة، وقد وصل أعضاء شتينر نحو 2000 عضو، معظمهم من البولونيين والتشيكوسلافيين والألمان.⁽¹⁾

ولقد كانت هذه المنظمة تملك عددا كبيرا من الأسلحة من الأنواع المختلفة الثقيلة والخفيفة، وكانت تجلب السلاح من مختلف أرجاء العالم سرا، وعلى سبيل المثال الشحنة التي اكتشفت بطريق الصدفة عام 1937م، كانت الثالثة أو الرابعة، وكانت تلك الشحنة مؤلفة من 359 برميلا و 90 مسدسا و 400 ألف خرطوشة⁽²⁾ وعرفت هذه المنظمة بدمويتها وقسوتها وجراتها في الاعتداء على التجمعات السكانية العربية.⁽³⁾

وتلخصت أهداف منظمة شتينر في النقاط التالية:

- 1- تفرغ فلسطين مما أسمتهم المحتلين العرب.
- 2- إنشاء جيش يهودي مستقل ويكون ذلك من خلال إيجاد عنصر يكون قادرا على احتلال [أرض إسرائيل]، بالقوة العسكرية.
- 2- إقامة حركة تحرر عبري عبر توحيد كل المحاربين لأجل حرية "إسرائيل" لمحاربة بريطانيا حتى ترحل جيوشها عن فلسطين، تمهيدا لإقامة المملكة اليهودية والظهور في العالم كقوة يهودية عسكرية مستقلة مقاتله لجل اليهود.⁽⁴⁾

(1) - عيسى فاضل نزال عيفان الشمري: منظمة كاخ [1968م-2001م]، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2006، ص14.

(2) - علي نعيصة: التاريخ العسكري لقيام إسرائيل، رسالة جامعية لنيل الإجازة في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 1958، ص19.

(3) - مصطفى يوسف اللداوي: مرجع سابق، ص275.

(4) - إسماعيل محمد محمود الشريف: تاريخ منظمة اسئل في إسرائيل - ليحي، الصهيونية في فلسطين [1940م-1948م]، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2015، ص 52-53.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

4- السيطرة على فلسطين في أيدي الغرباء، وطرد الأجانب منها بقوة السلاح وإقامة دولة يهودية مستقلة على ضفتي نهر الأردن.⁽¹⁾

وكغيرها من المنظمات الإرهابية الصهيونية، فقد حلت نفسها بناء على قرار دافيد بن غوريون رئيس وزراء دولة الكيان الصهيوني، ووزير دفاعها آنذاك وذلك بعد 15/05/1948م، والتحقت مجموعتها بجيش الدفاع الإسرائيلي.⁽²⁾

5- البالماخ 1941م:

تشكلت هذه المنظمة عام 1941م لتكون القوة الضاربة للهاغاناة في اختصار للعبارة العبرية "بلجوت ماحاتسط" والتي تعني بالعبرية {سرايا الصاعقة} وكان أفراد هذه العصابة بدرجة كبيرة من التنقيف السياسي الذي يركز على الصهيونية العمالية، وقد وجهت سرايا البالماخ عمليات ضد سلطات الانتداب البريطاني، كما قامت بتأسيس الهجرة غير الشرعية لفلسطين، وهي القوة الرئيسية التي واجهت الجيوش العربية عام 1948م⁽³⁾ وكان قائد البالماخ آنذاك إيجال آلون⁽⁴⁾ وعمل معه ضباط منهم إسحاق رابين⁽⁵⁾، وحاييم بارليف.⁽⁶⁾

(1) - المرجع نفسه: ص ص 52-53.

(2) - مصطفى يوسف اللداوي: مرجع سابق، ص 275.

(3) - حيد أحمد علو: الإرهاب في الحركة الصهيونية، [د.ذ.ن.]، [د.م.]، [د.ت.]، ص 19.

(4) - إيجال آلون: كان أحد قادة البالماخ قبل حرب 1948، وكان من المساهمين بفعالية في حرب 1948 شغل منصب وزير العمل في حكومات متعاقبة [1961-1968م]، تولى منصب رئيس الوزراء، توفي عام 1980، ينظر: عبد الوهاب بالكيلالي وآخرون: موسوعة السياسية، ج 1، المؤسسة العربية، بيروت، [د.ت.]، ص 274.

(5) - إسحاق رابين: رئيس وزراء إسرائيل انضم إلى البالماخ عند تكوينها، تولى منصب نائب البالماخ البريطاني في فلسطين، ينظر: عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات، مرجع سابق، ص 195.

(6) - حاييم بارليف: ولد في فينا، هاجر إلى فلسطين عام 1939، انضم إلى صفوف البالماخ عام 1942، تولى قيادة إحدى الكتائب في حرب 1948، كان له فضل في تطوير سلام المدرعات، وكان مسؤول عن إقامة خط الحصينات الذي عرف باسمه [خط بارليف]، ينظر: المرجع نفسه، ص 96.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

وكانت تمتلك أسلحة متطورة، وتمتع أعضاؤها بمستوى عال من الثقافة، وقد كانت تعين على مستوى الوكالة اليهودية، وكان مقر قيادتها غرفة العمليات فيها في تل أبيب إلا أنه كان لها قيادات ميدانية في معظم الرئيسية. (1)

كما شكلت البالماخ عدة وحدات لتقسيم العمل داخلها ومن أبرز تلك الوحدات:

- 1- دائرة الجوالين: التي تولت بالتعاون مع مصلحة المعلومات إعداد ملفات تتضمن معلومات تفصيلية عن القوى الفلسطينية.
- 2- الدائرة العربية التي شاركت في الحملة البريطانية ضمن قوات حكومة فيشي في سوريا ولبنان.

3- وحدة المستعربين [بالعبرية المستعربين] التي ضمت عناصر تجيد اللغة العربية ولديها إلمام بالعادات والتقاليد العربية، وذلك للتغلغل في أوساط الفلسطينيين والحصول على معلومات تتصل بأوضاعهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقيام بعمليات اغتيال العرب، وهي من أهم وحدات البالماخ. (2) ومن مهام البالماخ القتال خارج نطاق اليشوف اليهودي (3) الذي حددته الهاغاناة والقيام بمهام ميدانية في حالة اندلاع داخل البلاد (4) وكذلك محاربة الثوار الفلسطينيين والاستعداد لمواجهة قوات ألمانية غازية باتجاه فلسطين، تنفيذ عمليات ضد المنظمات المنشقة عن الهاغاناة، تنفيذ عمليات ضد مؤسسات وسلطات الانتداب البريطاني في الفترة اللاحقة للتعاون معها، وتأسيس مستوطنات في أنحاء مختلفة من فلسطين وتوطين الأعضاء السابقين في البالماخ فيها، والقيام بمهام حراسة أنابيب المياه

(1) - مصطفى يوسف اللداوي: مرجع سابق، ص 274.

(2) - عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 7، مرجع سابق، ص 143.

(3) - اليشوف اليهودي: كلمة عبرية تعني مستوطنة وكان هذا التعبير يطلق على المستوطنين الصهيونيين في فلسطين ينظر إلى: احمد زكرياء محمد فرح وآخرون. حرب 1948 ونكبتها. مكتبة جزيرة الورد. القاهرة. 2010. ص 407.

(4) - حسن عبد الله أو حلبية: مرجع سابق، ص 176.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

الواصلة إلى النقب وكذلك مهام في البحر والجو وفق ما تفرضه الظروف والقيام برصد تحركات القرى والمدن العربية وتحضير ملفات القرى.⁽¹⁾

وكان حال البالماخ بعد تأسيس الكيان الصهيوني حال بقية العصابات والتنظيمات العسكرية⁽²⁾، حيث أصدر دافيد بن غوريون أمرا بإلغاء القيادة الخاصة لأولوية البالماخ وأصبح كل منها تابعا بصورة مباشرة لقيادة الجيش الاسرائيلي.⁽³⁾

المبحث الثاني: أشهر أعمال المنظمات الإرهابية الصهيونية:

انتهجت المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل قيام الكيان الصهيوني مختلف أعمال الإرهاب، وجرائم القتل والتدمير، ممن أجل تصفية الأمة الإسلامية العربية في فلسطين، ومن أهم أعمال هذه المنظمات الإرهابية هي:

1- المجازر والمذابح:

مجزرة حيفا التي كانت في 20 جوان 1947، قامت بهذه المجزرة منظمتا الإتسل وليحي الإرهابيتان اللتان دبرتا بوضع قنبلة في سوق الخضار في مدينة يافا، وكانت هذه القنبلة قد وضعت داخل أحد صناديق الخضار المموهة واستشهد في هذا المجزرة 78 عربيا، وجرح 24 آخرون.⁽⁴⁾

وفي 13/2/1947، وقعت مجزرة العباسية التي نفذت هذه العمل عصابة الأرعون الإرهابية، فكان الصهاينة المهاجمون متكرين في زي جنود بريطانيين، وقد أطلقوا النار على العباسية، وفجروا عددا من المنازل وأطلق النيران على عدد من السكان الذين كانوا يجلسون أمام مقهى القرية ووضع القنلة مجموعة من القنابل الموقوتة، وزرعت العبوات الناسفة في عدد من المنازل، ووصل إلى المكان العديد من جنود الاحتلال البريطاني، لكنهم لم يتدخلوا

(1) - جوني منصور وفادي نحاس: مرجع سابق، ص ص 50-51.

(2) - مصطفى يوسف اللداوي: مرجع سابق، ص 274.

(3) - مرجع نفسه : ص 274.

(4) - عساف شارون: الإرهابيون اليهود من الإرهاب الصهيوني في فلسطين حتى عام 1948م، منتدى العلاقات الدولية، الدوحة، 2016، ص 49.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

بل قاموا بتطويق العباسية تطويقاً جزئياً وتركوا للقتلة طريقاً للهروب من الجهة الشمالية، وبلغ عدد ضحايا المجزرة 7 شهداء وأصيب 7 آخرون بجراح خطيرة، وتوفي اثنان منهم لاحقاً.⁽¹⁾

بالإضافة إلى مجزرة يافا 1948/01/4م حيث قاد أحد أعضاء ليحي شاحنة محملة بالقنابل، وقاد آخر سيارة جيب، وكلاهما كالعادة بالزني العسكري البريطاني إلى نهاية زقاق يافا، المركز العربي للإنعاش والإعانة ومصر باركليز، وما إن هرب بالاثنتان في سيارة جيب حتى اهتزت المدينة بأمرها بفعل انفجار ضخم، وتصدعت مبان بعيدة عن مكان الحادث، وقد دمر مبنى البلدية، ومركز الإنعاش تدميراً تاماً وقتل 17 مدنياً عربياً وجرح 16 آخرون، وكان لهذا العمل تأثير شديد في السكان المحليين.⁽²⁾

كما قامت الهاغاناة بالهجوم على قرية عرب صقير وتمثل هدفها هو تدميرها وتطهيرها من سكانها العرب، وقد توالى الهجمات من قبل الهاغاناة على القرية وإحدى الهجمات كان في 9 جانفي 1948م، وراح ضحية هذه المجزرة خمسة من العرب وجرح خمسة آخرون.⁽³⁾ ونفذت الهاغاناة مجزرة بقرية اليازور في 1948/01/22م، ونتج عن هذه المجزرة استشهاد 20 من عرب فلسطين⁽⁴⁾ وهاجمت قوة من كتيبة البالماخ الثالثة التابعة للهاغاناة قرية سعسع في 1948/02/14م، ودمرت 20 منزلاً فوق رؤوس أصحابها، بالرغم أنهم قد رفعوا الأعلام البيضاء وكانت حصيلة هذه المجزرة استشهاد حوالي 60 من أهالي القرية.⁽⁵⁾

(1) - المرجع نفسه: ص 7-8.

(2) - نور الدين مصالحة: طرد الفلسطينيين مفهوم الترانسفير في الفكرة والتخطيط الصهيوني [1882-1948م]، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1992، ص 148.

(3) - المرجع نفسه، ص 149.

(4) - منصور معاضة سعد العمري: الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1973م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية جامعة أم القرى، السعودية، 2006، ص 124.

(5) - حسام توفيق محمد النفار: الجذور الدينية للإرهاب اليهودية في فلسطين وسبل مواجهته، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية أصول الدين، قسم العقيد والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016، ص 51.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

كما استطاعت عصابة شتيرن تنفيذ مجزرة بناية السلام في 20/02/1948م، فقامت بملاً سيارة بالمتفجرات ووضعها أمام بناية السلام بالقدس وقد أسفر الانفجار عن استشهاد 14 من عرب فلسطين وجرح 25 آخرون. (1)

بالإضافة إلى مجزرة دير ياسين⁽²⁾ التي وقعت في 9 أبريل 1948م، حيث قامت عصابة الأرغون التي يتزعمها مناحيم بغيرن، تشاركها وحدة من عصابة شتيرن ويعلم من الهاغاناة قامت بمباغته سكان قرية دير ياسين الآمنين⁽³⁾ التي كان يعيش سكانها بسلام مع سكان المستعمرات اليهودية، طلب الصهيونيون بمكبرات الصوت من سكان القرية الخروج من منازلهم ولما خرج السكان العزل من السلاح، أعمل الصهيونيون فيهم القتل والتشيع والتمثيل. (4)

واكتشف سكان قرية دير ياسين تغلغل مقاتلي "ليحي" و"إتسل" في قريتهم واقتحم المهاجمون القرية (أنظر الملحق رقم 3)، وهرب معظم السكان وبقي في القرية عدد قليل من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال. (5)

وقد استمر الهجوم حتى ساعات الظهر من نفس يوم الهجوم، ومن ثم حشدت قوة عددها 200 من أشرس مقاتليها للهجوم على دير ياسين واستطاعوا قتل ما لا يقل عن 25 امرأة

(1) - منصور معاضة سعد العمري: مرجع سابق، ص 124.

(2) - دير ياسين: تقع قرية دير ياسين على بعد حوالي 6 كلم إلى غرب مدينة القدس، كانت أقرب المستوطنات الإسرائيلية إليها في الأربعينيات مستعمرة جبعات شاؤول، وكانت بيوتها لا تبعد عن دير ياسين، ويطلق الإسرائيليون الآن على الموقع دير ياسين، اسم جبعات شاؤول، ينظر: شريف كناعنة ونهاد زياتو: القرى الفلسطينية المدمرة 4 دير ياسين، سلسلة القرى الفلسطينية المدمرة، بيرزيت، عمان، د ت، ص 06.

(3) - أحمد عبد الوهاب: فلسطين بين الحقائق والأباطيل، دراسة في العقيدة والتاريخ والشعب، مكتبة وهبة، القاهرة، 1972، ص 280.

(4) - يوسف هيكل: فلسطين قبل وبعد، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، 1971، ص 134.

(5) - رفعت سيد احمد: وثائق حرب فلسطين الملفات السرية للجنرالات العرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1989، ص 22.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

حامل، وأكثر من 52 طفلا دون سن العاشرة إضافة إلى تدمير مدرسة أطفال القرية بالكامل وقتل معلمتهم. (1)

وحدثت هذه المجزرة وبلغ من فظاعتها أن أخذ اليهود جنث العرب ورموا بها في الآبار وأفقرت تلك القرية من كل عربي فيها، وكان هناك مائة مسلح من جيش الإنقاذ الذي كونتها الجامعة التي أشرفت عليها لجننتها العسكرية وكان صوت الرصاص، وصرخات النساء والأطفال يتردد في أصداء أجوائهم لكن أحد منهم لم يتحرك لنجدة دير ياسين. (2)

كما صرح العرب بأن مذبحه دير ياسين قد ادعى العرب فيها أن اليهود قتلوا أكثر من 250 شخصا (أنظر الملحق رقم 4)، فجاءت التقديرات لاحقا لتكذب هذا الرقم، وأن عدد القتلى يتراوح ما بين 94 و 120 قتيلا وأكثرهم مسلحين ومقاتلين. (3)

وبالرغم من مساعي إتسل للتقليل من فظاعة احتلال دير ياسين، إلا أن بعض المصادر الصهيونية أكدت أن القوة التي هاجمت دير ياسين، مارست القتل دون تمييز بين الرجال والنساء، وأنها أجبرت جزء منهم على الصعود إلى سياراتها وبعد ذلك تجولوا في شوارع القدس في موكب النصر، وبعد ذلك أعيد هؤلاء إلى القرية وقامت بقتلهم (4) ولقد كان من أهم نتائج عملية دير ياسين هو فرار العرب الجماعي من المدن والقرى وتفريغهم في جميع نواحي البلاد (5) وانتشرت أخبار دير ياسين في كافة الأراضي الفلسطينية عن طريق

(1) - محمد منصور عبد العزيز أبو شعر: المؤرخون الإسرائيليون الجدد والقضية الفلسطينية [تاريخ النكبة]، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2010، ص 33.

(2) - جمال عبد الهادي: أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج2، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة، [د.ت.]، ص 180.

(3) - إبريز تدمورو ابريل سيغال: النكبة الهراء، ترجمة إسرائيل بالعربية للترجمة: [د.ن.]، [د.م.]، [د.ت.]، ص 18.

(4) - أنس محمود أبو عرقوب: منظمتا إتسل وليحي من النشأة إلى الاستيعاب في جيش الدفاع الإسرائيلي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا الدراسات الإقليمية، دراسات إسرائيلية، جامعة القدس، فلسطين، 2012، ص 219.

(5) - فاتح باهي: الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس وأثره اليهودية الفلسطينية [1948م-1987م]، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة حمو لخضر الوادي، 2014-2015، ص 84.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

الإذاعة وتركت آثارها البالغة على القرى التي تبعد مسافة أميال عدّة عن مسرح الفظاعات والوحشية. (1)

ووقعت مجزرة ناصر الدين في 13-14 أبريل 1948م، عبر عملية خداع قام بها أفراد عصابتي الأرغون وشتيرن، فدخلوا القرية وقتلوا أغلبية سكانها ودمروا بيوتها (2) استشهد فيها 12 وأصيب العشرات (3) أما الباقون فقد اضطروا إلى الفرار وتم مسح القرية على وجه الأرض (4) كما قامت منظمة البالماخ بمذبحة اللد عام 1948م، وقتل فيها 250 فلسطيني بعد صدور تعليمات بإطلاق الرصاص على أي شيء يتحرك، وبعد الانتهاء من المذبحة أصدرت مكبرات الصوت بضرورة مغادرة من بقي على قيد الحياة. (5)

ويتضح من خلال المجازر والمذابح التي قام بها الإرهاب الصهيوني الذي استلهم من فكر جابوتنسكي مدى وحشيته وتعطشه للدماء، والذي أمعن في القتل والتتكيل بالجثث الطاهرة للعزل والنساء والشيوخ أصحاب الأرض التي غصبت على مرأى العالم.

2- الاغتيالات:

شهدت القاهرة حادثة اغتيال اللورد موين (6) وزير المستعمرات البريطاني في نوفمبر 1944م على أيدي اثنين من اليهود المعتصمين المنضمين إلى شتيرن الصهيونية الإرهابية وهما "إياهو حكيم"، و "إياهو يتسوري" إذ وجدت عصابة شتيرن أن الوزير البريطاني لا

(1) - ميخائيل بالمو: كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948، دار الحمراء، بيروت، 1990، ص 63.

(2) - إلياس الشوفاني: إسرائيل في خمسون عاما من المشروع الصهيوني من المجرى إلى الملموس، ج1، دار جعفر للدراسات والنشر، دمشق، 2002، ص 168.

(3) - سعيد سلامة: الذكر الثنائية والستون للنكبة منظمة التحرير، دائرة الشؤون اللاجئين، رام الله، فلسطين، 2010، ص 53.

(4) - عبد الناصر قاسم الفرا: البعد السياسي للقضية الفلسطينية في عام [1914م-1948م]، جامعة القدس المفتوحة، غزة، [د.ت.]، ص 53.

(5) - عماد لبيد: الاستيطان والتوطين الاستعماري الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين، دراسة مقارنة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2010/2011، ص 132.

(6) - اللورد موين: وليتر ادوارد غوينيس، عين وزيرا مقيما في القاهرة في منطقة من أخطر المناطق في العالم، في أخطر فترات الحرب العالمية الثانية، ينظر: إسماعيل محمد محمود الشريف: مرجع سابق، ص 144.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

يتبنى وجهة نظر كاملة لاسيما في مجال إنشاء جيش يهودي يتدرب في بريطانيا وينقل إلى فلسطين بناء على طلب شرشل، الذي طلب إلى موين إبلاغ وايزمان زعيم العصاة الصهيونية على تأجيل موضوع إنشاء الجيش اليهودي، دون أن يذكر له الأسباب، فقررت عصاة شتيرن اغتياله أثناء وجوده في القاهرة⁽¹⁾ وكان ذلك راجع لأسباب منها: مناهضته للصهيونية بحيث اعتبرته عدوا ولمستوطناتها بعد تصريحه أن فلسطين استوعبت اليهود أكثرها طاقتها كذلك عارض الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، واتهم موين بدعمه للعرب وأنه كان يبدي ميلا لهم، وجاء اتهامه بأنه عدو لأمانى الشعب اليهودي وأنه يحاول كوزير دولة بريطاني في تحريض السكان العرب على مهاجمة الشعب اليهودي التبرير السياسية البريطانية المعادية لليهود.⁽²⁾

وأصدرت الحركة التصحيحية بيانا شجبت فيه اغتيال اللورد موين، ونددت صحيفة هامشكيف التصحيحية بالاغتيال لأن القدر ربط مصير الشعبين ليس باحترام كتاب التوراة فقط، بل أيضا المصلحة المشتركة وقالت أن العمل الإجرامي في القاهرة قدم خدمة سيئة للحركة الصهيونية⁽³⁾.

3- التفجيرات:

تفجير فندق الملك داود في 1946/07/22م (أنظر الملحق رقم 5) الذي كان مقر لسكربتارية حكومة الانتداب البريطاني وجزءا من قيادة القوات الجيش البريطاني في فلسطين⁽⁴⁾ إذ قامت القوات البريطانية بتفتيش مقر الوكالة اليهودية، ووجدت وثائق تثبت هلوع الوكالة ومنظماتها في أعمال إرهابية، صادرت سلطات الانتداب البريطانية في الجناح الجنوبي من فندق الملك داود وانفقت كل من منظمة الهاغاناة والإتسل وليحي على تنفيذ

(1) - الحسنى الحسينى معدي: موسوعة أشهر الاغتيالات في العالم أكثر من 100 شخصية عربية وأجنبية، ط3، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص494.

(2) - إسماعيل محمد محمود الشريف: مرجع سابق، ص ص 144، 148.

(3) - سامى عبد القادر : مرجع سابق، ص264.

(4) - شريف كناعنة: مذبة دير ياسين قراءة جديدة، جامعة بيرزيت، عمان، [د.ت.]، ص26.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

عملية إرهابية مشتركة يستهدفون من خلالها تفجير فندق الملك داود والوثائق المحفوظة فيه وقد كانت العملية من القوة، بحيث أسفرت عن مقتل 91 شخصا منهم 41 عربيا و28 بريطانيا و17 من اليهود ومن الأردن وروسي ويوناني ومصري.(1)

وفي تاريخ 4 جانفي 1948م وضعت عصابات الأريغون الصهيونية سيارة مملوءة بالمتفجرات بجانب السرايا القديمة في يافا وما جاورها وقتلت 30 عربيا وجرحت 98(2).

كما فجرت الهاغاناة فندق سميراميس في 5 جانفي 1948م الذي يقع في ناحية القطمون(3) بالقدس نسفوه بالمتفجرات، فتهدم على ما فيه من الزائرات والزائرين وكلهم عرب، وبلغ عدد الذين لاقوا حتفهم في هذا الحادث 18 رجلا وامرأة، وجرح عشرين وأخرجت من تحت الردم امرأتان على قيد الحياة ومن أهداف هذه العملية أنه كان في الفندق عبد القادر الحسيني(4) قائد الجهاد المقدس، لكنه غادر الفندق قبل وقوع الحادث.(5)

وبتاريخ 13/03/1948م قامت فرق الهاغاناة بهجوم مسلح على حي أبو كبير في مدينة يافا(6) راح ضحيته أهل القرية عن آخرهم ولم ترحم حتى النساء اللاتي لاحقهن الصهاينة أثناء محاولة الفرار(7) ووضعت العصابة شتين الصهيونية في 31 مارس 1948م

(1) - عساف شارون: مرجع سابق، ص49.

(2) - نواف الزرو: موسوعة الهولوكوست الفلسطيني المفتوح، ج1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، (د ت) ص 109.

(3) - أحمد السمحراني: الإرهاب الصهيوني فكرا وممارسة ندوة في كلية التربية، الجامعة اللبنانية، 1998، بيروت، ص38.

(4) - عبد القادر الحسيني: [1948-1808]، مناضل فلسطيني، ولد في القدس، شكل منظمات سرية شبه عسكرية شارك في الثورة الفلسطينية الكبرى 1936، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسية، ج3، مرجع سابق، ص841.

(5) - عارف العارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقودة، 1947-1952، دار الهدى، 1956، ص ص80-81.

(6) - طارق أبو الخضراء: المجاز الصهيونية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني خلال القرن العشرين، إدارة التوجيه المعنوي والسياسي، جيش التحرير الفلسطيني، دمشق، 2001، ص13.

(7) - هالة عبد الله: الصهيونية ملف أسود، منشأة، المعارف، الإسكندرية، [د.ت.]، ص41.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

1948م لغما في قطار القاهرة السريع، فاستشهد عند الانفجار 40 شخصا وجرح 60 آخرون. (1)

ويتضح أن الصهيونية التصحيحية مارست ضغوطات خارجية تمثلت في نشاط جابوتنسكي، واستلهمت المنظمات الإرهابية الصهيونية من فكر المتطرف الصهيوني جابوتنسكي وقامت بالعديد من الأنشطة العسكرية الارهابية ضد العرب والانجليز في فلسطين.

4- الحرب النفسية والدعاية الإعلامية:

من وسائل الإرهاب الصهيوني التي مارستها منطقة الأرغون الإرهابية استخدام الحرب النفسية لإجبار الأهالي العرب على الرحيل، فقد استخدم اليهود قنبلة دافيد لمدفع الهاون، وتحمل 60 رطلا من المواد السريعة الانفجار لمسافة 3000 ياردة دون إصابة دقيقة للهدف، وإنما بتأثير نفسي مدمر، ومن الأسلحة الأكثر تطورا قنبلة برمبل المتفجرات التي تلقى في الممرات والطرق والشوارع داخل المدن والقرى، فتولد جحيما من اللهب المستمر وانفجارات لا حد لها مما أحدث فزعا ورعبا بين الأهالي. (2)

واستخدم اليهود تسجيلات الرعب من أجل إجبار أهل فلسطين على الرحيل وتضمنت هذه التسجيلات الصرخات والعيول، والأنين المكروب للنساء العربيات وزعيف صفارات الإنذار ورنين أجراس سيارات الإسعاف، حيث قاطعها موت صادر من أعماق القبور ينادي بالعربية "يا جميع المؤمنين أنقذوا أرواحكم.... واهربوا وأنجو بحياتكم الفرار ناجين بأنفسكم على اسم الله". (3)

(1) - نديم روجانا وأريج صباح خوري: الفلسطينيون في إسرائيل، قراءة في تاريخ والسياسة والمجتمع، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، [د.م.]، 2001، ص22.

(2) - رفيق شاعر النتشه وإسماعيل احمد باغي وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1991، ص59.

(3) - المرجع نفسه، ص59.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

كما اعتمدت الهاغاناة على سياسة ضبط النفس التي أيدها جابوتنسكي من أجل إحياء الكتائب العبرية، التي ستكون قوة شرعية لحماية اليشوف اليهودي ولبناء الدولة اليهودية وبرر جابوتنسكي القيام بهجمات انتقامية ضد العرب، هو المس بالثوار العرب والاعتماد على سياسة ضبط النفس يحقق للحركة الصهيونية هدفين هما: إخافة الثوار العرب والثاني رسالة الى بريطانيا ان اليهود يحمل السلاح ويدافعون عن أنفسهم وان عليها الوقوف الى جانبها.⁽¹⁾ وسخرت إذاعتها السرية الناطقة بالعربية وجواسيسها من اليهود العرب لإشعال الحرب النفسية والإعلامية على غرار الأساليب النارية ضد الشعب العربي الفلسطيني، وقام القسم العربي في الهاغاناة بإرسال اليهود من بلدان عربية، ويتكلمون العربية بلهجات المختلفة ويرتدون الزي العربي إلى القرى والمدن العربية لنشر الإشاعات، وجمع المعلومات وتصيد الحرب النفسية والأكاذيب السياسية وزرع الخوف والشك في النفوس.⁽²⁾

واستمرت العصابات الصهيونية بث الشائعات، واستخدام الحرب النفسية بشتى الوسائل لإجبار عرب فلسطين على الرحيل، وكان آخر هذه المحاولات في يوم 15/05/1948م، يوم انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين انفجر مكبر الصوت بالعربية: إن الهاغاناة تذيع على العرب وتحثهم على مغادرة البلاد أو المنطقة قبل الساعة الخامسة والرابع الفجر فيقول: {أشفقوا على نسائكم وأطفالكم واخرجوا من حمام الدم} هذا وقد ساهمت إذاعة الهاغاناة باللغة العربية بتوجيه إياهو ساسون⁽²⁾ عضو لجنة الترحيل العشري للوكالة اليهودية وكذلك المنشورات الراهنة إلى ترويج المدنيين، ودفعهم إلى الهروب حفاظا على أرواحهم⁽³⁾

المبحث الثالث: نظام الاستيطان الصهيوني وطرد الفلسطينيين 1939م-1948م

(1) - سامي عبد القادر أبو جلهوم: مرجع سابق، ص 264.

(2) -إياهو ساسون: ولد عام 1902 في دمشق، وبعد من أبرز القادة الصهاينة الذين أقاموا شبكة من العلاقات السياسية مع الزعماء العرب، وهو يتكلم اللغة العربية جيدا، وخبير بالشؤون العربية، ينظر: بدر الحاج: الجذور التاريخية للمشروع الصهيوني في لبنان، قراءات في مذكرات إياهو ساسون وإياهو ايلات، دار مصباح الفكر، بيروت، 1982، ص 77.

(3) - إلباس شوفاني: إسرائيل في خمسين عاما من المشروع الصهيوني من المجرى إلى الملموس، مرجع سابق، ص 173.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

سعت الصهيونية التصحيحية الى تفرغ الأراضي الفلسطينية وتهويدها، ودعا جابوتنسكي إلى تكثيف الاستيطان الصهيوني في فلسطين، كما وضعوا خطط ومشاريع ترحيل ضد الفلسطينيين من أجل توطين الصهيونيين وجعل الفلسطينيين كمهاجرين.

1- نظام الاستيطان الصهيوني:

كانت خطة نظام الاستيطان في المرتبة الثانية في الفكر التصحيحي بعد عودة الفيلق اليهودي، ورأى جابوتنسكي أهمية العمل السياسي لتحقيق المشروع الصهيوني مبنية على الاستيطان، فطالب بتأسيس شركة قومية تكون مسؤولة عن الهجرة والاستيعاب لجمع المستوطنين الصهاينة في فلسطين، وان تمنح حق السيطرة على الأراضي ومنح اليهود امتياز سكة الحديد، والسيطرة على الثروات الطبيعية واعتقد التصحيحيون أن الوصول إلى أغلبية يهودية في فلسطين شرط مسبق للوصول إلى الدولة اليهودية، ولا يمكن الوصول إلى أغلبية دون يكون هناك نظام استيطان الذي يعد بمثابة خطوة أولى للوصول إلى أغلبية يهودية في فلسطين.⁽¹⁾ واعتبر التصحيحيون أن البند الأول في النظام الاستيطاني هو إصلاح الأراضي على جانبي نهر الأردن، ودعا جابوتنسكي إلى الاهتمام بالزراعة والصناعة والتجارة من أجل تكثيف الاستيطان، ومن أعمال الاستيطان التصحيحية هو قيام سرايا بيتار بالتعاون مع أعضاء الهاغاناة والاستيلاء على أراضي عربي قرب قرية أم خالد، حيث قام الصهاينة بإحاطة الأرض بالأسلاك الشائكة وحرارتها وتخریب المحاصيل الزراعية، وأطلقوا على المكان اسم مستوطنة "رمات تيومكين".⁽²⁾

2- خطط طرد الفلسطينيين:

1- خطة سوسكين للترحيل 1939م:

(1) - سامي عبد القادر أبو جلهوم: مرجع سابق، ص 189.

(2) - المرجع نفسه، ص ص 189، 191، 193.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

كان الدكتور سيلينغ أوجين سوسكين خبيراً زراعياً، وهو الذي دعا إلى استخدام الوسائل الزراعية المكثفة وشدد على أهمية الأرض والزراعة بالنسبة للاستيطان، وعمل في إطار الحركة التصحيحية، وانضم عام 1933م لحزب الدولة الصهيونية، وهي جماعة منشقة عن الحركة التصحيحية بعد أن تركت المنظمة الصهيونية عام 1933م.⁽¹⁾

قدم سوسكين خطة للترحيل (أنظر الملحق رقم 6)، ورأى ضرورة ترحيل العرب قسرياً كما دعت لجنة بيل، بل من المنطقة الجبلية أيضاً حيث يقطن أغلبية سكان الريف العرب، وفي رأيه اقتلاع العرب من الأرض وترحيلهم هما شرطان لا بد منهما لإقامة دولة يهودية ولا بد منهما أن يواكبهما إقامة صندوق للأرض يسمح بتوطين جماهير اليهود على الأرض، وهو الواجب الأساس للدولة الجديدة أي شراء الأرض في السوق العلنية.⁽²⁾

جاءت تلك الخطة عقب انتهاء ثورة [1936م-1937م]، ونتيجة لما جاء في تقرير اللجنة الملكية في 07 نوفمبر 1937م، والتي أوصت بتقسيم فلسطين بعد أن ثبتت استحالة الجمع بين المجتمعين والتقرير بينهما فبدأت الوكالة اليهودية استعدادها لتأليف عدد من اللجان الاستشارية والتي أطلق على كل لجنة منها لجنة ترحيل السكان والتي عينت عام 1937م، وهذه اللجنة تم تأليفها بحسب ما جاء في تصريح موشيه شارتيه⁽³⁾ رئيس إدارة السياسية في الوكالة اليهودية توجيه من قرارات المؤتمر الصهيوني العشرين الذي عقد في أبريل عام 1938م⁽⁴⁾ أكد سوسكين في خطته إلى اللجنة السياسية في المؤتمر العشرين زيوريخ 1937م عن أهميته تبادل الأراضي لتمكين اليهود من إنشاء دولتهم وأوضح أنه لم

(1) - سعيد جميل تماراز: طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة (1882م-1949م)، مرجع سابق، ص 208.

(2) - وهيبه دباب: الهجرة الفلسطينية خلال الفترة الانتداب البريطاني [1917م-1948م]، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015-2016، ص 45.

(3) - موشيه شارتيه: [1894م-1965م]، ولد في روسيا هاجر إلى فلسطين عام 1908، أول وزير خارجية ورئيس الوزراء الثاني لدولة الكيان الصهيوني، من أهم إنجازاته إعادة تنظيم الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية، ينظر: عبد الكريم الحسني: مرجع سابق، ص 422-423.

(4) - مفيد عمر أسعد صلاح: الهجرة الفلسطينية إلى خارج فلسطين خلال عهد الانتداب البريطاني [1917م-1948م]، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1998، ص 103.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

تكن للدولة التي ستقيم قوة كبيرة مدام فيها أقلية عربية، واعتبر ترحيل الفلسطينيين على نطاق واسع هو شرط مسبق لإقامة الدولة لأن وجود أقلية لهذه سيشكل خطرا دائما على الحركات التي تسعى لإقامة دولة يهودية. (1)

أ- المشروع التنفيذي في الخطة:

بعد تحديد مشروع سوسكين اقترح بتشكيل لجنة لتنظيم نقل العرب وترحيلهم وذلك لأسباب:

تحسن أوضاع الدولة اليهودية المستقلة وذلك لترحيل العرب من ديارهم يؤدي ذلك إلى حل مشكلة اليد العاملة العبرية من خلال التخلص من اليد العاملة العربية الأرخص في القطاع الاقتصادي اليهودي والتخلص كذلك من المنتوجات الزراعية الأرخص والأسواق العربية الأقل تكلفة. وقد سوسكين عدد العائلات العربية الواجب ترحيلها بنحو أربعين ألف عائلة أو 250,000 عربي إلى منطقة شرقي الأردن، ويعمل خبراء الزراعة والمهندسون اليهود ببناء قرى جديدة للعائلات العربية التي تم ترحيلها. (2)

ب- التكلفة المادية للخطة:

قدرت تكلفة عملية الرحيل هذه بنحو 200 جنيه فلسطيني لكل عائلة عربية، وهذه الأموال التي تحقق على شراء الأراضي في شرق الأردن والأمير عبد الله وقبائل البدو، ستجعل من عبد الله مليونيرا فتتلقى كل عائلة بين 50 دونما و100 دونم، ويتلقى عبد الله ما بين 3 ملايين و4 ملايين جنيه، وقدرت تكلفة المشروع بنحو عشر ملايين جنية. (3)

(1) - طارق بهلول وفريد جباري: مرجع سابق، ص 43.

(2) - سامي عبد القادر: أبو جهوم: مرجع سابق، ص 305

(3) - نور الدين مصالحة: مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين [1882-1948]، مرجع سابق، ص 69.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

وتلخصت خطة سوسكين بأنه لا يمكن التفكير في إقامة الدولة اليهودية من دون الترحيل الإجباري للشعب الفلسطيني إلى الدول العربية لتوفير الأرض اللازمة للاستيطان اليهودي.⁽¹⁾

3- خطة بن حورين للترحيل 1943م-1949م:

كان إياهو بن حورين⁽²⁾ منظر التصحيحيين، ومقرب لجابوتتسكي، وهو الذي أسس اللجنة الأمريكية عام 1937م، لإعادة توطين يهود أوروبا المقتلعين، عرض خطته عام 1943م الداعية إلى ترحيل الفلسطينيين إلى العراق.⁽³⁾

أراد بن حورين استقطاب الرئيس الأمريكي "هوفر" ليكون رئيساً للجنة الترانسفير التصحيحية الأمريكية فأرسل له بن حورين مذكرة مكونة من 12 صفحة في ماي 1943م، من له فيما عن استجابة إعادة بناء التجمعات اليهودية في أوروبا، وأن ذلك سيؤدي إلى موجة هجرة واسعة الاستيطان في فلسطين.⁽⁴⁾

اقترح بن حورين ترحيل عرب فلسطين وشرق الأردن إلى العراق أو إلى دولة عراقية سورية موحدة وذلك يعني نقل 1,200,000 شخص، ولن يرحل عرب فلسطين إلى بلد أجنبي بل إلى أرض عربية أخرى والمسافة بين وطنهم الجديد ووطنهم القديم قصيرة، وتتطلب عبور المحيطات والبحور، وإذا خطط لمشروع الترحيل والاستعمار جيداً ونفذ بانتظام،

(1) - غازي حسين: الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، مرجع سابق، ص30.

(2) - إياهو بن حورين: عمل في الإعلام في حركة التصحيحيين ورئيس صحيفة اليشوف العبرية، عمل في لندن كممثل لمنظمة صهيونية منشقة عن حركة التصحيحيين [1937م-1940م]، وفي نيويورك [1940م-1943م]، ينظر: مفيد عمر أسعد صلاح: مرجع سابق، ص121.

(3) - سعيد جميل تمرز: مرجع سابق، ص217.

(4) - سامي عبد القادر أبو جهلوم: مرجع سابق، ص306-307.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

يحصل الفلاح الفلسطيني على تربية أفضل وشروط عيش أحسن مستقبلا من تلك التي يمكن له أن يتوقعها في فلسطين. (1)

كما اقترح بن حورين في الوقت نفسه أن يواكب هذا الترحيل العربي الفلسطيني، ترحيلا يهوديا، لليهود الموجودين في العراق واليمن وسوريا إلى فلسطين، ويمكن تنفيذ هذه المهمة في فترة زمنية أقصاها ثمانية أشهر. (2)

وأضاف حلا كهذا يعتبر الحل الأكثر عدلا، ويؤدي في نهاية المطاف إلى نمو علاقات جوار طيبة بين اليهود والعرب، وسعى بن حورين للاستفادة من دعم الرئيس الأمريكي الأسبق هربرت هوفر لهذا المشروع ويظهر أن هوفر وافق على المشاركة في تنفيذ خطة بن حورين، وبعد عامين أي في 9 نوفمبر 1945م، أطلق حملة الترحيل الصهيونية الأمريكية علنا وسميت بخطة هوفر وتم تقديمها إلى البيت الأبيض. (3)

3- خطة شختمان للترحيل 1948م:

طالب جوزيف شختمان بترحيل إجباري للفلسطينيين للعراق، وعلى إجبار العرب على قبول توطين الفلسطينيين في العراق. (4)

واعتبر شختمان وجود أغلبية عربية كبيرة في فلسطين على الدوام كابوسا، والهدف الأساسي للحركة الصهيونية هو إقامة دولة يهودية تضم أكثرية يهودية من السكان، وعرض حلا على أساس القيام بعمليات لتبادل السكان بين الطرفين المتنازعين [العرب واليهودي]، مستندا في ذلك إلى خطة إياهو بن حورين لترحيل العرب إلى العراق. (5) واقترح شختمان خطته التي أتمها في بداية عام 1948م وعرضها على القيادة الصهيونية في أكتوبر 1948م، أن حلّ الوحيد هو تبادل منظم للسكان بين فلسطين والبلاد العربية. ويشكل أساس

(1) - نور الدين مصالحة: مرجع سابق، ص 134.

(2) - مفيد عمر أسعد صلاح: مرجع سابق، ص ص 131-132.

(3) - مرجع نفسه، ص ص 131-132.

(4) - نور مصالحة: إسرائيل الامبريالية والفلسطينيون، كتب ومذكرات القدس، العدد 3544، 2000، ص 13.

(5) - سعيد جميل تماراز: مرجع سابق، ص 221.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

إلى العراق وترحيل الجاليات اليهودية وغير اللاجئين وقلل من أهمية معارضة قادة عرب فلسطين ما أن يتم اقتلاعهم فسيستحبون في الأرجح لأية خطة لإعادة توطينهم في العراق مع دفع إسرائيل تعويضات كاملة عن ممتلكاتهم التي تركوها ورائهم ولم يعر شختمان أي أهمية لإعداد المرحلين ولا مساحات الأراضي بالنسبة للعرب أو اليهود.⁽¹⁾

وخلاصة القول انه تكونت العديد من العصابات الصهيونية المتطرفة التي كان لها دورا كبيرا في إقامة الدولة اليهودية المزعومة، وكان من بين هذه المنظمات الهاغاناة التي تأسست على أنقاض الهاشمير عام 1920م واعتبرت الجناح العسكري للوكالة اليهودية إضافة إلى منظمة الإيتسل وشتيرن، وارتكبت المنظمات الإرهابية الصهيونية التي استلهمت من فكر الصهيوني المتطرف جابوتنسكي العديد من المجازر والمذابح والاختيالات والتفجيرات بحق الشعب الفلسطيني، وكان من أشهر المجازر مجزرة دير ياسين التي راح ضحيتها عدد كبير من الفلسطينيين العزل، كما استخدمت الحرب النفسية التي ايدها جابوتنسكي والدعاية الإعلامية لإجبار العرب على الرحيل وطردهم من ديارهم وإسكان اليهود بدلا منهم، كما دعت الحركة الصهيونية التصحيحية بقيادة جابوتنسكي إلى تكثيف الاستيطان الصهيوني في فلسطين وتسخير مشاريع ومخططات تهدف من خلالها طرد الفلسطينيين من ديارهم وإسكان اليهود بدلا منهم.

(1) - سامي عبد القادر أبو جلهوم: مرجع سابق، ص 309.

الفصل الثاني نشاط الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين

خاتمة:

من خلال دراستي للموضوع توصلت إلى ابرز النتائج منها:

- الصهيونية هي حركة استعمارية استيطانية إرهابية متطرفة تهدف إلى إقامة كيان صهيوني في فلسطين.
- ظهرت الحركة الصهيونية كرد فعل على العديد من العوامل من بينها، العزلة التي كان يعيشها اليهود وعدم اندماجهم في المجتمعات الأوربية وكان هدفها الأساسي هو إقامة الوطن القومي في فلسطين.
- يعتبر فلاديمير جابوتسكي زعيم الحركة الصهيونية التصحيحية رمزا من رموز التطرف الصهيوني، طالب باستخدام القوة والعنف لطرد العرب من فلسطين والأردن وإقامة دولة يهودية على ضفاف الأردن وخارج حدود فلسطين.
- تعددت أدوار جابوتسكي لخدمة وإنجاح المشاريع الصهيونية فأسس فرقة البغالة والفيلق اليهودي وحركة بيتار بالإضافة إلى الحركة التصحيحية وانضمامه إلى العديد من المنظمات الإرهابية.
- تعتبر الصهيونية التصحيحية إحدى تيارات الحركة الصهيونية وهي تيار صهيوني ظهر داخل المنظمة الصهيونية بهدف تصحيح السياسة الصهيونية .
- هدفت الصهيونية التصحيحية إلى إنشاء دولة صهيونية على ضفتي الأردن ورفع القيود عن الهجرة الصهيونية إلى فلسطين ومصادرة جميع الأراضي المزروعة والعامّة في فلسطين.
- لعبت الحركة الصهيونية التصحيحية دورا كبيرا من اجل إنجاز المشروع الصهيوني ووقفت ضد توسيع الوكالة اليهودية ،وطالبت بالإعلان عن الهدف النهائي للصهيونية وهو دولة على جانب نهري الأردن .

- عقدت الصهيونية التصحيحية عدة مؤتمرات عالمية ناقشت فيها العديد من القضايا السياسية المختلفة، وانفصلت الحركة التصحيحية عن المنظمة الصهيونية وأسست المنظمة الصهيونية الجديدة هتساح.
- تشكلت العديد من المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل قيام الكيان الصهيوني، واستلهمت هذه المنظمات الإرهابية من فكر جابوتنسكي المتطرف الذي كان له دور في تأسيسها ومن أبرزها الهاغاناة وبيتار والإتسل وشتيرن.
- برعت العصابات الصهيونية في أسلوب القتل وسفك الدماء بأبشع الطرق والوسائل، وكان هدفها هو تحقيق حلم الحركة الصهيونية في إنشاء وطن قومي لليهود، بدليل أعمال الإرهاب التي ارتكبتها بحق الشعب الفلسطيني.
- مارست المنظمات الإرهابية عمليات التخريب ومختلف أنواع العنف وتفننت في ارتكاب جرائم القتل والمجازر والتفجيرات والاغتيالات ضد الشعب الفلسطيني، وكان من أبشع المجازر مجزرة دير ياسين التي راح ضحيتها 254 شهيدا.
- أيد جابوتنسكي أسلوب الحرب النفسية التي مارسته منظمة الهاغاناة من اجل بث الرعب وزرع الخوف والشك في نفوس الأهالي من اجل طرد الفلسطينيين وإسكان ليهود بدلهم.
- دعا جابوتنسكي إلى الاهتمام بالزراعة والصناعة والتجارة من اجل تكثيف الاستيطان الصهيوني في فلسطين.
- اعتمدت الحركة التصحيحية على عدة خطط هدفت من خلالها إلى تفرغ الأراضي الفلسطينية، ووضعت تحت الممارسة برامج ومشاريع بغية إحداث تغيرات في فلسطين ومن بين هذه المخططات خطة سوسكين وخطة إياهو بن حورين وخطة شختمان.

ملحق رقم 1:



فلاديمير زيئيف جابوتنسكي

1- نقلا عن منصور جوني: مرجع سابق، ص 151.

الملحق رقم 2:



شعار منظمة الإتسل

2-نقلا عن سامي عبد القادر أبو جلهوم: مرجع سابق، ص359.

الملحق رقم 3:



خطة الهجوم على دير ياسين

3- نقلا عن جواد الحمد: الشعب الفلسطيني ضحية الارهاب والمذابح الصهيونية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1995، ص 121.

الملحق رقم 4:

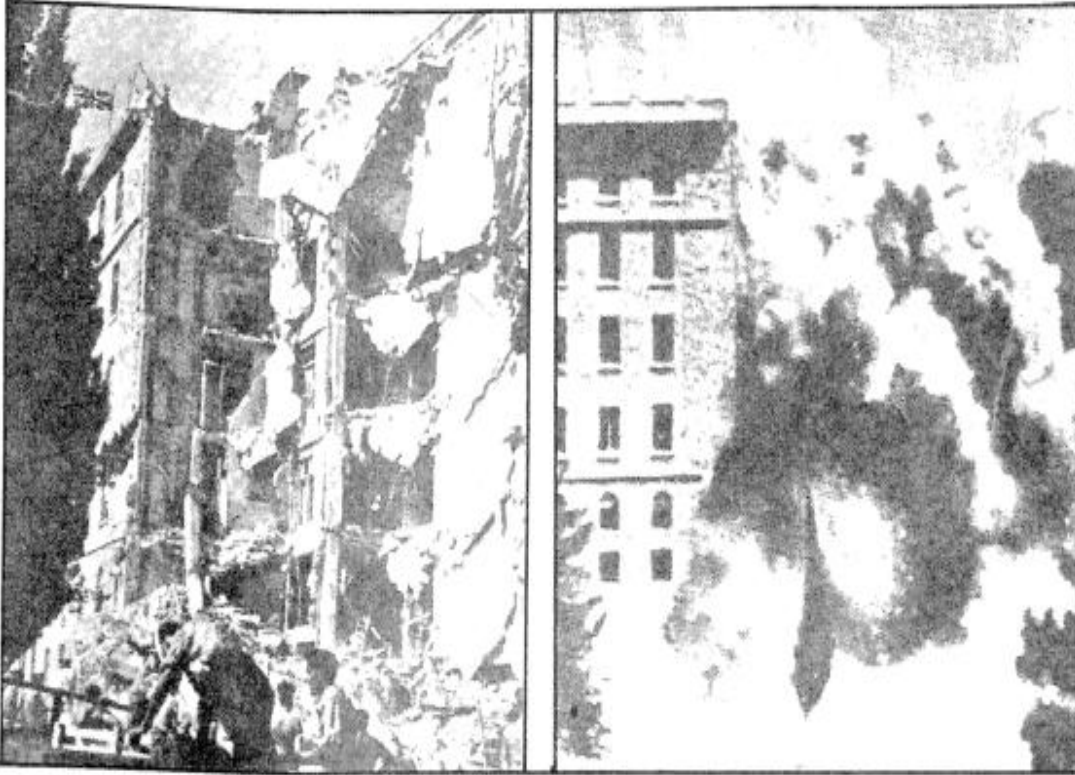


الجرائم التي قام بها الصهاينة في قرية دير ياسين

4- نقلًا عن منال دوباخ: مرجع سابق، ص 94.

الملحق رقم 5:

فندق الملك داوود



بعد الانفجار

اثناء الانفجار

تفجير فندق الملك داوود

5- نقلا عن غازي السعدي: من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين مجازر وممارسات 1936-1983، دار الجليل، عمان، 1985، ص40.

الملحق رقم 6:

خطة سوسكين للترحيل (تبادل الأرض والسكان)، (مقتطفات)⁽¹⁾

أصر على ترحيل قسري لسكان القرى بدون استثناء عن أراضي الدولة اليهودية التي سيتم تحريرها، ترحيلهم قسراً إلى الدول لعربية وتنفيذ هذه الخطة يعتبر خطوة تمهيدية أولى لإقامة الدولة اليهودية وبنائها، عبر هذه المرحلة سيتم تعيين رجال يمثلون الدولة اليهودية وهؤلاء يجب أن يكون لديهم القدرة على تنفيذ هذه الخطة.

إن تبادل الأرض والسكان، والذي نعرفه بترحيل سكان الريف العرب، يجب أن يتم بتبادل الحالة التي تلازم العمل الشري الذي لا يقبل سف الخطة بل إنجازها بأقل وقت ممكن، ترحيل السكان بأعداد كبيرة، وعلى امتداد فترات طويلة، لن يجدي أي نفع، والمعنى بعد تحرير الأرض من عبء أولئك السكان، وما يترتب عليه من وجود مواطنين من الدرجة الثانية ومنجبن بتكلفة أقل، وعلاوة على ذلك، فإن الأعداد القليلة المقترحة من جانب (لجنة بيل) سوف تعالج ازدياد السكان من واقع التطور الاقتصادي في ظل الدولة اليهودية.

إن تأهيل سكان الريف العرب ينبغي أن يعرض من واقع أنه عمل إنمائي عظيم، المزارعون سيتحررون من استغلال (الأقديبة)، وصغار الملاك سيتمنون أرضاً ولكن يجب تقسيمها إلى حصص منفصلة.

مذكرة سوسكين المقدمة إلى اللجنة السياسية للمؤتمر الصهيوني العشرين

1937

المصادر المكتوبة:

1- بن غوريون دافيد: يوميات الحرب 1947 - 1949 تح غير شونري فيلون ألمان أورن،
تر سمير حبور، تق صبري جريس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993.

المراجع المكتوبة:

- 1- الإمام الخميني: القضية الفلسطينية في كلام الخميني، دار الوسيلة، لبنان، 1996.
- 2- أنيس صايغ: الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، بيروت، 1965.
- 3- باخيرييه محمد علي: الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة الصهيونية، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2001.
- 4- تدمور إبريز وسيفال إبريل: النكبة الهراء، ترجمة إسرائيل بالعربية للترجمة (د ن) (د م) (د ت).
- 5- التميمي عبد الملك خلف: الإستيغان الأجنبي في الوطن العربي دراسة تاريخية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990.
- 6- الثعلبي سهيل: الصهيونية تحرف الإنجيل، دير الشرفة، لبنان، 1998.
- 7- جبارة تيسر: تاريخ فلسطين، دار الشروق، عمان، 1998.
- 8- الجبوري صالح صائب: محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1970.
- 9- جميل سعيد: دور المنظمات العسكرية الصهيونية في تنفيذ طرد الفلسطينيين من القدس وقرائها في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1947-1949، مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات.
- 10- الحارثي إبراهيم: الصهيونية من بابل إلى بوش، دار النشر للثقافة والعلوم، (د م) (د ت).
- 11- الحسن محمد خليفة: الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني واليهودي، دار المعارف، القاهرة، 1980.

- 12- الحسني عبد الكريم: الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
- 13- حسين غازي: الاستيطان اليهودي على الاستعمار إلى الإمبريالية، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003.
- 14- الحسيني رفيق: على خطى يهوشع أفكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه الفلسطينيين، (1850 - 1948)، دار الشروق، عمان، الأردن، 2011.
- 15- الحمد جواد: الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1995.
- 16- الخضراء أبو طارق: المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني خلال القرن العشرين، إدارة التوجيه المعنوي والسياسي، جيش التحرير الفلسطيني، دمشق، 2001.
- 17- الخولي حسن صبري: فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير، بيروت، لبنان، 1968.
- 18- الدجني يحي بن يحي: تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية الإسلامية، دار النمير للطباعة والنشر، دمشق، (د ت).
- 19- دياب محمود: الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشعب، مصر، 1976.
- 20- راشد فرح: دراسة في الصهيونية وجذورها، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1992.
- 21- رفعت بك محمد: قضية فلسطين، دار المعارف للطباعة، مصر، 1947.
- 22- روحانا نديم وخوري أريج الصباغ: الفلسطينيون في إسرائيل قراءات في التاريخ والسياسة والمجتمع، المركز العربي للدراسات، (د م)، 2011.
- 23- زيبب نجيب: التاريخ الحقيقي لليهود، دار الهاد، (د ن) (د م) (د ت).

- 24- زروق أسعد: إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968.
- 25- زكريا أحمد محمد فرح وآخرون: حرب 1948 ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010.
- 26- السحراني أسعد: من اليهودية إلى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، دار النقاش، بيروت، لبنان، 1993.
- 27- سلامة سعيد: الذكرى الثانية والستون للنكبة، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة شؤون اللاجئين، رام الله، 2010.
- 28- سيد أحمد رفعت بك: وثائق حرب فلسطين الملفات السرية للجنرالات العرب، مكتبة مدبولي، (د م) (د ت).
- 29- شارون عساف: الإرهابيون اليهود من الإرهاب الصهيوني بفلسطين عام 1948، منتدى العلاقات العربية الدولية، الدوحة، 1986.
- 30- شاش طاهر: التطرف الإسرائيلي جنوره وحصاده، دار الشروق، القاهرة، 1997.
- 31- الشقيفي ندى: الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها، منتدى سور الأريكية، بيروت، لبنان، 2011.
- 32- شوفاني إلياس: إسرائيل في خمسين عاما المشروع الصهيوني من المجرى إلى الملموس، ج1، دار جعفر للدراسات والنشر، دمشق، 2002.
- 33- شوفاني إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين، منذ فجر التاريخ في سنة 1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996.
- 34- الشيخ رأفت غنيم: التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، 1992.
- 35- صالح محسن محمد: القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة بيروت، 2012.

- 36- طربين أحمد: فلسطين في عهد الانتداب (د ن) (د م) (د ت).
- 37- العارف عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقودة، 1952، (د ن) (د م) (د ت).
- 38- عبد الكريم إبراهيم: الصناعات العسكرية الإسرائيلية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات المتحدة، 2004.
- 39- عبد الهادي جمال: أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ الطريق إلى بيت المقدس، القضية الفلسطينية، ج2، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، (د ت).
- 40- عبد الوهاب أحمد: فلسطين بين الحقائق والأباطيل، دراسة في العقيدة والتاريخ والشعب، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، (د م)، 1972.
- 41- عبيد عاطف: قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم ج7-8، ط2، (د ن) (د م)، 1990.
- 42- عرابي رجاء عبد الحميد: سفر التاريخ اليهودي، اليهود تاريخهم وعقائدهم فرقههم نشاطاتهم سلوكياتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، دار الأوتل، دمشق، 2009.
- 43- غازي السعدي: من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين، مجازر وممارسات 1936-1943، دار الجليل للنشر، عمان، 1985.
- 44- فرسخ عوني: التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني جذور الصراع وقوانينه الضابطة، (1799-1949)، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 2008.
- 45- قاسم عبد الناصر: البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948، جامعة القدس المفتوحة، غزة، (د ت).
- 46- كناعنة شريف ونيهاد زياتو: القرى الفلسطينية المدمرة، رقم 4 دير ياسين، سلسلة القرى الفلسطينية المدمرة، بيرزيت، عمان، (د ت).
- 47- كناعنة شريف: مذبحه دير ياسين قراءة جديدة، جامعة بيرزيت، عمان، (د ت).
- 48- الكيالي عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.

- 49- الكيلاني عبد الوهاب: الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، دار الشروق، القاهرة، 1997.
- 50- اللداوي مصطفى: الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ ودولة تحقيق: علي عقلة عوسان، دار الهادي، بيروت، 2007.
- 51- المثني جاك: الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تح هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، 2001.
- 52- المدلل وليد حسن وعبد الرحمان عدنان: دراسات في القضية الفلسطينية، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، غزة، فلسطين، 2013.
- 53- المر بشارة جميل، نحن وإسرائيل، مطبعة الإنصاف، بيروت، 1995.
- 54- المرمي محمد حسن وشبلي سعيد شاكر: المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الإسرائيلي، دار حامد، الأردن، 2013.
- 55- المسعودي سلام فاضل: السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، دار أسامة، الأردن، 2003.
- 56- المسيري عبد الوهاب: الصهيونية والعنف من الاستيطان حتى انتفاضة الأقصى، دار الشروق، القاهرة، 2001.
- 57- مصالحة نور الدين: طرد الفلسطينيين مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيوني (1882-1948)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1992.
- 58- المقداد مصطفى محمد: مائة عام على المشروع الصهيوني (أزمة الفكر ومأزق الدولة)، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.
- 59- مناصرية يوسف: النشاط الصهيوني في الجزائر (1887-1962)، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- 60- ميخائيل بالمو: كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948، دار الحمراء، بيروت، 1990.

- 61- النتشه رفيق شاكر وياغي إسماعيل أحمد: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1991.
- 62- نخبة من المتخصصين: فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008.
- 63- نويهض عجاج: بروتوكولات حكماء صهيون ج1، ط2، مطابع الكرمل الحديثة، فلسطين، 1980.
- 64- هيكل محمد حسين: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل الأسطورية والإمبراطورية والدولة اليهودية، ج1، دار الشروق، القاهرة، 1996.
- 65- هيكل يوسف: فلسطين قبل وبعد، دار العلم للملايين، بيروت، 1971.
- 66- واصل عبد المنعم: الصراع العربي الإسرائيلي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002.
- 67- ياغي إسماعيل أحمد: الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني، مكتبة العبيكان، الرياض، 2003.
- 68- ياغي إسماعيل أحمد: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، 1983.
- 69- ياغي إسماعيل أحمد: تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
- الندوات والبحوث:**
- 1- السمحراني أحمد: الإرهاب الصهيوني فكرا وممارسة تدور في كلية التربية، الجامعة اللبنانية، بيروت، 1998.
- 2- الشهبي عبد الله موفق: الحرب العربية الصهيونية 1948، بحث لاستكمال الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية قسم الأبحاث والدراسات فلسطين، 2016.
- 3- عبد العظيم أحمد عبد العظيم: الإبادة الجماعية في فلسطين، دراسة في جغرافية الجريمة، بحث مقدم إلى ندوة جغرافية الجريمة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة ألمانيا. 2014.

المجلات:

- 1- دحبور رائد: الصهيونية وجدلية التنوع الفكري، طبيعة الجذور الفكرية لليمين الصهيوني، قضايا إسرائيلية العدد 69، (د م) (د ت).
- 2- سمرة أبو محمد: زئيف جابوتنسكي والقضية الفلسطينية مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (د م) (د ت).
- 3- عطوي محمد: الصهيونية في ذكراها المئوية تاريخها سياستها وإخطارها، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 23 (د م)، 1998.

الجرائد:

- 1- البفلاح حسن علي: لجنة 200 وأذرعها الأخطبوطية الدور الإجرامي لمنظمة الهاغاناة الصهيونية، جريدة أخبار الخليج، العدد 14789، البحرين، 2018.
- 2- جريدة النهار: من المذابح إلى التجسس والتصفيات السياسية على طريقة بيغن وشارون، أذرع إسرائيل القذرة، أسماء سرية، العدد 345، 2008.
- جريدة الوسيط السياسي: العدد 2074.
- 3- شمنتل: 68 سنة على نكبة فلسطين معركة القرن جريدة الجمهورية سياسية، العدد 5876، الجزائر، 2016.
- 4- مصالحة نور: إسرائيل الامبريالية والفلسطينيون، كتب ومذكرات القدس، العدد 3544، (دم)، 2000.

الموسوعات والمعاجم:

- 1- البعلبكي منير: معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة اليهود، إعداد رمزي البعلبكي، دار الملايين، بيروت، 1992.
- 2- تلمي أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات، الصهيونية ترجمة: أحمد بركات العجرمي، دار الجليل، عمان، 1988.

- 3- الزرو نواف: موسوعة الهولوكوست الفلسطيني المفتوح، دار مجدلاوي، عمان، 2008.
- 4- شاكر محمود: موسوعة تاريخ اليهود، دار أسامة، عمان، 2002.
- 5- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي انجليزي) (د ن) (د م)، 2005.
- 6- الكيالي عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسية، ج1، ج3، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، (د ت).
- 7- المسيري عبد الوهاب: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، (د م)، 1975.
- 8- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية اسرائيل المستوطن الصهيوني ج7
- 9- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ج6، 1977.
- 10- منصور جوني: معجم الإعلام والمصطلحات الصهيونية مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 2003.
- 11- مهدي الحسني الحسيني: موسوعة أشهر الاغتيالات في العالم أكثر من 100 شخصية عربية وأجنبية، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.
- 12- هيئة الموسوعة الفلسطينية الموسوعة الفلسطينية القسم 4 مج2، و3 هيئة الموسوعة الفلسطينية دمشق 1984
- الرسائل الجامعية
- 1- أبو حليبة حسن عبد الله يوسف: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905-1948) مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011.
- 2- أبو خضور إيمان عبد العزيز: المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1897-1920) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011.

- 3- أبو شعر محمد منصور عبد العزيز: المؤرخون الإسرائيليون الجدد والقضية الفلسطينية (تاريخ النكبة) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2010.
- 4- أبو عرقوب انس محمد مسلم: منظمتا إيتل وليحي من النشأة إلى الاستيعاب في جيش الدفاع الإسرائيلي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا للدراسات الإقليمية، دراسات إسرائيلية، جامعة القدس، فلسطين، 2012.
- 5- الآغا راني عبد الكريم: التوجه الإسرائيلي نحو اليمين وأثره على قضية القدس (2000-2011) مذكرة لنيل الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2013.
- 6- باهي فاتح: الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس وأثره على الهوية الفلسطينية (1917-1987) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2015.
- 7- بلخضر كريمة: الأصول السياسية المعاصرة من خلال الرؤية الصهيونية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.
- 8- بن معمر هدى وديش شيماء: دور منظمة الهاغاناة في تجسيد الفكرة الصهيونية بفلسطين (1931-1948) مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.
- 9- بهلول طارق وفريد جباري: جرائم العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني (1977-1948) مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016.
- 10- تعيسية علي: التاريخ العسكري لقيام إسرائيل، رسالة جامعية لنيل الإجازة في التاريخ، جامعة دمشق، سوريا، 1958.

- 11- تمراز جميل سعيد: مرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (1882-1949) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013.
- 12- تتاني حياة: المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل 1948 منظمتي الإتسل وليحي نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018.
- 13- جلهوم سامي عبد القادر: تاريخ الحركة التصحيحية (1925-1948) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.
- 14- حسين محمد رشيد غياب: الاستيطان الصهيوني في القدس (1967-1993) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، نابلس، فلسطين، 2001.
- 15- دوباخ منال: مجزرة دير ياسين 1948 وانعكاساتها على النكبة الفلسطينية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016.
- 16- دبية نايفة حماد سعيد: القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية (1902-1948) رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.
- 17- سبع شافية: تطور الانتداب البريطاني على فلسطين (1920-2014) مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.
- 18- السعدي قاسم حسين: الدعاية السياسية للحركة الصهيونية وأبعادها الإستراتيجية (1897-1982)، كلية الآداب، جامعة بابل، العراق، (د ت).

- 19- الشريف إسماعيل محمد محمود: تاريخ منظمة (إتسل في إسرائيل ليحي)، الصهيونية في فلسطين، (1948-1940) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.
- 20- الشمري عيسى فاضل نزال عيفان: منظمة كاخ (1968-2001) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2006.
- 21- صامري خولة: الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.
- 22- صلاح مفيد عمر أسعد: الهجرة الفلسطينية إلى خارج فلسطين خلال عهد الانتداب البريطاني (1917-1948) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 1998.
- 23- عاشور أروى رحي: النشاط الصهيوني في بولندا (1918-1948) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017.
- 24- العمري منصور معاضة سعد: الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948-1975) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006.
- 25- قاسم حازم أحمد خليل: الأوضاع السياسية في إسرائيل (1948-1956) رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، (د ت).
- 26- لبيد عماد: الاستيطان والتوطين، الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين، دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2011.

- 27- مقدادي إسلام جودت: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936-1948) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.
- 28- النفار حسام توفيق محمد: الجذور الدينية والتاريخية للإرهاب اليهودي في فلسطين وسبل مواجهته، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة الجامعة الإسلامية، غزة، 2016.
- المواقع الإلكترونية:
- 1- <https://ar.wikipedia.org/wiki/> يوم 07-03-2019 على الساعة 12:35.
- www.madarcenter.org 16-02-2019 على الساعة 18:20.
- 2- أبو شرح خالد: الصهيونية التخطيط العرقي WWW . MAHEWAR . ORG يوم 16 فيفري 2019، على الساعة 14:32.
- 3- الجعفري حنين: من الهاغاناة إلى جيش الاحتلال الإسرائيلي عصابات إرهابية بدعم دولي، مركز الرأي للدراسات article.alrai.com يوم 22-12-2019 على الساعة 14:00.
- 4- موسوعة المصطلحات:
- 5- موسى حسين خلف: المفكر الصهيوني فلاديمير جابونتسكي، يوم 18 فيفري 2019 على الساعة 14:45.
- 6- موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية www.mfa.gov يوم 18-02-2019 على الساعة 14:30.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

